التعب الروحي

التعب الروحي

ملهم الصيادي

(روح نقية)

محتويات الرواية من الكتابة (قصة ، سيناريو، حوار ، علم النفس ، خيال ، وصف ، حالة المشاعر ، طريقة التفكير ، خواطر، نثر ، قصيدة ، توعية ، تحفيز)

الراوية نسيج من خيال وتفكير الكاتب ...
ليست واقعية بشكل كامل لكنها واقعية بأحداثها التي تم أخدها من أشخاص حقيقيون ودمجها في الرواية ، وكُتبت كلماتها بكل بساطة لكي تفهمها أبسط العقول التي لا تملك ثقافة كافية لفهم أغلب الأمور ، وهيَ دمج لأكثر من خمسة وثلاثون نصً مكتوب سابقاً ، بالإضافة إلى الخواطر للكاتبة ياسمين
تم دمج النصوص بسبب أحلت الناس على الكاتب أن تكون هذه النصوص في رواية ، آمل أن تنال إعجابكم وأن تستخلصوا منها ما ينيرُ لكم دربكم ويريكم الحياة بمنظار آخر :)

———————

جميع الخواطر التي في نهايتها هشتاغ #ل_ياسمين هيَ للكاتبة ياسمين

التواصل الاجتماعي :
إنستغرام ، فيس بوك ، توتير:
ملهم الصيادي (molhamalsayadi)

حساب الكاتبة ياسمين في الإنستغرام:

yasmen_sy55

إهداء :
للنبض ♡

المقدمة:

قد يقع الإنسان في لحظة يصل فيها إلى التعب الروحي ... ،
وقد يصل إلى مرحلة تتعبه نفسياً وفكرياً وجسدياً وخيالاً،
وربما قد ينقلب رأساً على عقب عندما يتكاثر عليه حدث أو حالة أو شعور أو تفكير ويكون بعض منها متراكم عليه سابقاً ...
حتى يصل إلى التعب الروحي الذي يُفقده شهيته من العيش في هذه الحياة ،
يكون بارعاً في التمثيل بأنهُ بحالة جيدة ،
ويبقى مثابراً بكبريائه حتى يفتقد عالمه الداخلي ولا يعود يسطر على عقله .

_____

صباح يوماً من الشتاء القارص ، يدخل أمجد إلى المقهى المجاور لمنزله ، يشعر بالبرد الشديد يُنزل مظلته وينظر إلى داخل المقهى بشكل دائري ثم يقول : على غير العادة أن أرى قلة البشر بهذا المكان !! لكن لا بأس لعله خير بإذن الله .

أمجد: شاب بعمر الثلاثة والعشرين ، بعد أن هجر الشام بسبب الحرب يقيم في منزله لوحده في أحد الدول الأوربية ، أصبح كاتب بسبب وحدته ثم بدأ بتطور كتابته ونشر كتابته على تطبيق "الإنستغرام" حيث لقى إعجاباً ومدحاً كثيراً من الناس ، غالباً يأتي إلى المقهى ويكتب فيه ، ففي المقهى يستشعر حالة الناس عن قرب لأنهُ يكتب بعلم النفس وحالة المشاعر وطريقة التفكير والخيال والقصص.

يُشير أمجد إلى النادل على قهوته ثم يذهب ويجلس على طاولته المفضلة التي تطل على الشارع ، وهو يدفئ نفسه بحك يديه ببعضهما يلفته شابين على موقف النقل الداخلي يضحكان ... ما لفته أنهما يرتديان ملابس رقيقة جداً بهذا البرد القارص ثم إنهم يضحكان ، تعجب منهما ، أتى النادل بالقهوة شكرهُ وهو يتئتئ في كلامه، يشرب رشفة من القهوة و أخذَ ينظر إلى الناس داخل المقهى البعض منهم يتكلّم والبعض يسمع ولكن أغلبهم يضحكون ، وهو ما زال يحك يديه ببعضهما رغم أن المقهى مكيف بشكل جيد ، يُخرج دفتره الصغير وقلمه

ثم ينظر إلى الشابين مرة أخرى ثم يبدأ بالكتابة ويضع العنوان "الضاحكون" ، بعد قليل من الكتابة ... ينظر متأملاً في المطر ، يرى فتاة داخل متجر تتكلّم على الهاتف وتضحك.
يقول :
ما حال الناس في هذا الطقس البارد ...
لا يشعرون بالبرد أم أن البرد لا يحسُ بهم ؟
أم أن البرد يَحزْ بهم ولا يبالون منه !.
أعلم أنني شديد الحساسية من البرد ...
أما سؤالي لمّا لا أحد يشعر به ؟

يأتي اتصال من عمار على هاتف أمجد
عمار: صباح الخير ، أين أنت !
أمجد: في المقهى ..
عمار: حسناً ، أنا آتيٌ إليك.
أمجد: بانتظارك.

عمار: شاب بعمر الثاني والعشرين ، يقيم في نفس المكان الذي يقيم فيه أمجد مع عائلته منذ زمن طويل ، تعرف على أماني عن طريق الإنترنت وعَشقها.
لكن العوائق بينهما كثيرة، فعائلة عمار وعائلة أماني يرفضون علاقتهما بشكل قاطع ، لكنهم لا يزالان يعشقان بعضهما ويتواصلان بشكل دائم، رغم منع عائلة أماني من التحدث مع عمار .

أمجد يغلق الاتصال ويُتابع الكتابة ... يندمج كثير بالكتابة ثم يسمع ضحكة ياسمين بشكل ضئيل جداً ، يتوقف أمجد عن الكتابة ويتجمد في وضعيته
ثم ينظر إلى ياسمين تكون مندمجة بالحديث مع إسراء.
ياسمين جالسة مقابلة لأمجد وإسراء مخالفة لأمجد ، يوجد مسافة بعيدة بين الطاولتين ، إسراء تتكلّم وياسمين تنظر إلى إسراء بشكل مستقيم بدون التفات.
أمجد ينظر إلى ياسمين ، تبتسم ياسمين بشدة ثمَ تضحك بنفس الضحكة التي ضحكتها أول مرة ، أمجد يَضع القلم جانباً ويجلس بشكل مُريح لينظر إلى ياسمين بشكل دائم .
ياسمين وهيَ تضحك يلفتها نظرة أمجد إليها تقف عن الضحك وكأنها شمعة وقد خمدت، لم تعد تَنفعل كما كانت من قبل أن تنظر إلى أمجد .
بدأت ياسمين بالمشاجرة مع إسراء في الحديث ، أمجد يصيبهُ الذهول ...
بعد قليل يأتي عمار ويجلس بجانب أمجد

عمار: صباح الخير يا صديقي

يكون أمجد مُصاب بحالة الذهول

عمار: صديقي ...، أمجد !!

يلتفت أمجد إلى عمار بتعجب

أمجد: أهلاً عمار

عمار: بما تفكر ؟
أمجد: بالكتابة ...
عمار: عن ماذا تكتب !
أمجد: وصف لشخصيات "الضاحكون" كمثل شخصيتك المحترمة
عمار: شكراً لك، رغم أنني أعلم أنك تستهزئ بشخصيتي
أمجد: يا سيدي الكريم ليسامحك اللَّه عمّا ظنت ، ماذا أطلب لك !
عمار: لا شيء ، آتيتُ إليك حتى أخبرك أننا سنفطر اليوم سوياً إن شاء الله، لأن أميّ وأبي ذهبوا في زيارة إلى عمتي وأختي ذهبت مع صديقتها ، لم يبقى سواي في المنزل... لهذا اشرب قهوتك لنذهب .

أمجد ينظر إلى عمار بحالة سرحان

عمار: أمجد هل أنت بخير !
أمجد: نعم بخير ، لكن رأسي مليء بالأفكار . اذهب أنت وأنا سأنهي كتابتي وسألحق بك.
عمار: إذاً لا تتأخر، أنتظرُك !
أمجد: بأمان الله.

أمجد يُتابع كِتابته ، تأتي إسراء من الطاولة التي كانت

تجلس عليها مع ياسمين إلى ناحيتِ أمجد

إسراء: صباح الخير أمجد

يقف أمجد بلهفة

أمجد: أسعد الله صباحك ... أهلاً أختي ، الآن ذهب أخيكِ عمار كان هنا منذ قليل
إسراء: نعم رأيته ، كنتُ مقبلة لأجلس معكما لكنّي لم ألحق به كنتُ جالسة مع صديقتي المجنونة هناك

إسراء تُشير الى ياسمين ويلحق بها أمجد بنظره، تكون ياسمين تقرأ كتاباً

أمجد: أنتِ كنتِ جالسة مع تلك الفتاة !
إسراء (وهيَ مُبتسمة): نعم أنا
أمجد (بحالة خجل): لمحتكما منذ قليل لكن الصراحة لم أعرفك
إسراء: لا عليك ، ماذا تفعل أنت هنا !
أمجد: أكتب كعادتي ، تفضلي اجلسي ...
إسراء: مم ... حسناً. هل يمكنني أن أحضر صديقتي لنجلس سوياً ...، إن لم يكن هنالك إزعاج !
أمجد: بالطبع لا.. أختي الكريمة
إسراء: أستأذنك لكي احضرها
أمجد: حسنناً

يَعود أمجد لاندماجه بالقلم

إسراء: فتاة بعمر التاسعة عشر ، أختُ عمار وصديقة ياسمين ، تدرس وهاوية لرسم ، لكنها نوعاً ما تأقلمت على الجو الأوروبي لأنها تقيم منذ زمن طويل ، وأيضاً بدأت تأخذ صفات الأوروبيين ببرودهم وعدم اندفاعهم لشيء بلهفة.

(مطبخ منزل عمار)

عمار يَستند على حائط المطبخ وبجانبه اكياس من الأغراض وبعض الخبز
يقرأ آخر محادثة على تطبيق "الواتساب" باسم "أماني" بتاريخ الأمس من الساعة 23:47 والاسم متصل الآن مكتوب في نهاية المحادثة

عمار: لا تغيبي لفترة طويلة لكي لا ينشغل فكري عليكِ
أماني: لا تؤاخذني إن أنشغل فكرك بي ، أنت تعلم بحالي وطريقة معيشتي وظروفي
عمار: نعم أعلم ، سأتحمل قليلاً أيضاً
أماني: استعين بالله
عمار: ونعم بالله تعالى
أماني: علي أن أنُهي المحادثة الآن حتى لا تستفقدني أميّ

عمار: انتبهي إلى نفسك

ثم يخرج من المحادثة ويضع أغنية حزينة ويبدأ بإعداد الفطور

(المقهى)

إسراء وياسمين جالستين مع أمجد ، ياسمين تشرب القهوة وإسراء أمامها عصير البرتقال وأمجد أمامه فنجان قهوة جديد

إسراء: عن ماذا تكتب ؟
أمجد: وصفٌ بعلم النفس
إسراء: وماذا يعني هذا !!
أمجد: النص بعنوان "الضاحكون" تفضلي إذا كنتِ هاوية للقراءة
إسراء: لا أنا لا أهوى القراءة ... أعطي ياسمين هيَ تهوى القراءة كثيراً

أمجد يُعطي دفتره إلى ياسمين

أمجد: تفضلي ، بما أنكِ هاوية للقراءة أُريد منكِ التقييم على الوصف
ياسمين: حاضر

تبدأ ياسمين بالقراءة

" الضِّاحِكون "
الضّاحِكون هُم أكثر الناسِ محبة
الضّاحِكون هُم أكثر الناس إيجابية ،،
الضَّاحك في أغلب الأحيان يَكون اجتماعياً
ويَعّلم بأنهُ حالة سَعيدة لِمن حوله

الضّاحك حَسّاس جداً
قلبه رَقيق جداً

يَحّزن كثيراً بطيبة قلبه
لكن لا يَتَظاهر بذلك
لا يَبدو على وجهه من شِدة ضِحكه
باللاوعي يَتلاشى حُزنه لأن عالمه مُنعكس
لهذا دائماً يَضحك ويَضحك
حتى إن لم يَكُن يَتطلب هذا الضحك

رُوح الضاحك مَرِحة
لكنها غامضة جداً
كُل من حوله يَقّول الضاحك أنه منفتح ،
صَحّيح هو مُنفتح لكن ضمن شيء مُعين
الضاحك غامض ،
ولا أحد يَستطيع معرفة ما بداخله
يَأخذ كل شيء بِروح مَرِحة

كل الأشياء تَكُن بِداخله
هو لا يَبدو عليه الحُزن لأنهُ لا يفكر بإن يقوم بالاتكاء على أحد

الضّاحك إنسان طَمُوح جداً
لأن لِكل ضِحكة يُفكر بالضحكة الآتية
كيفَ سَتَكون،
بأي طريقة ،
كَيفَ سَتُطرح ،
كَيفَ أن يَضّحك اكثر ،
لِهذا الضّاحك طُموح بغض الأَنظار إن ما يَطّمحّ إليه مُختلف
الضّاحك عِندما يَغضب يُصيبه الجُنون
يَصرخ باللاوعي
يَضّحك ويَضحك وبَعدَ ذلك يَجلس في مرحلة الصمت
يُهلوس في كلامه وحده ،
في بعض الأحيان يَفعل اشياء جُنونية
لا أحد يَستطيع أن يفّهمه في تلكَ اللحظة إلا المقرب إليه كَثيراً وغضبه لفتره زَمنية مؤقتة لا تَستمر ولا تؤثر على طاقته القَوِية ،
لكن عِندما يَنكسر قَلب الضاحك يَظن بأنهُ توقف في نُقطة زَمَنية ولن يخّرج منها
يُصيبه الهوس بأن كل شيء قد تَدمر ،
يَظن نفسه بأن هذا أصعب ما مر به
تَخّتَفي ضِحكتُه عندما ينكسر قَلبه

أما أن يَغّضب على شخص وينفر به ،
إما أن يقتبس به ،
هذا الشيء الوَحيد الذي لا يُمكن أن يَنساه حتى وإن تعافى من تِلك الحالة
فهو يَمّلك مشاعر ليسَ بضاحك فقط

أما عندما يَعّشق الضاحك
شُعور لا يوصف بالنسبة له ،
يَصبح كالمجنون أمام من يُحبّ
تتشابك كل مشاعره ،
يصبح شخص لا يفهم حتى ذاته ،
لا يفهم ما يَحّدث له ،
لا يفعل الأشياء الذي يَفعلها مع الآخرين
فقط لمن يُحبّ تَكُن له حالة خاصة ومُختلفة

ها هُم الضّاحِكون
ليسَ بضاحك فقط
بل إنسان وهو يَحّزن ويَغّضب ويَعّشق ،
لكنهم مُختلفون بشخصياتهم ،
من الصعب كثيراً أن أحد يستطيع أن يُمثل ما يفعلون ،
"الغُامِضون" بحنانهم وقّلبهم الصادق ، .

ياسمين: أبدعت ، وصفٌ جميل جداً ويلامس الروح
أمجد: هذا من حسن أخلاقك أشكرك

إسراء: لامست أعماقي هذه الحُروف
أمجد: كتبتُ عن هذه الشخصيات بشكل عام ... أعلم أن هناك صفات أخرى مختلفة لكن هذا ما حصلتُ عليه من جلستي هنا
ياسمين: ماذا تفعل بهذا النص ؟!
أمجد: أنشره على حسابي في الإنستغرام

يأتي اتصال من عمار على هاتف أمجد

أمجد: نسيتُ أن عمار ينتظرني على الفطور ، أعتذر منكما علي الذهاب
ياسمين: ما اسمك على الإنستغرام
إسراء: أنا أعطيكِ إياه
أمجد: شكراً لكِ ، إلى اللقاء .

ياسمين: فتاة بعمر العشرين ، قد عانت الكثير في حياتها بسبب الفقدان بعد اعتقال أبيها وموت أخيها ، شخصية صلبة نوعاً ما ، مرحة في الحديث مع أي شخص ، تدرس وهاوية للقراءة وصوتها جميل جداً في الغناء .

(في الشارع)

إسراء وياسمين تَسيِران على الطريق

ياسمين: أتعلمين ماذا ؟، هذا أول وصفٌ يلفتني بأنهُ متكامل ، لا أعلم ... بعد أن قرأت بعضً من كتابة أمجد من حسابه في الإنستغرام ... رأيت فيها العمق وأعجبتُ بطريقة طرحِه للأفكار ، وأيضاً العبارات التي يكتبها لها كثير من المعاني من نوع فلسفي
إسراء: هو منذ فترة طويلة يكتب ... ، لكن لاحظتي كيف كان ينظر إليكِ !
ياسمين (بِسَرَحان) : لا أعلم ربما لأنني قرأت أمام الكاتب لهذا أُعجبتُ بها من البداية

ثم يقِفان على مفرق في الشارع

إسراء: لا عليكِ ، الآن ما رأيك أن تأتي معي إلى المنزل
ياسمين: سأذهب إلى دكان أميّ ، أود أن أُساعدها بترتيب الألبسة ، أنتِ تعالن معي
إسراء: لا أستطيع الآن حتى يأتيا والديّ ، إن كان هناك مجال للقاء سأخبرك في المساء

(غرفة عمار)

أمجد وعمار جّالِسان وأمامهما مشروب غازي وبعض المُكَسرات بعد انتهائهما من الفطور

عمار: كيف حال والدتك الآن ؟
أمجد: نشكر الله ونحمده ... بعون الله عادت إلى منزل أختي بعد فترة من نومها في المستشفى ، أختي وزوجها كانا معها بشكل دائم جزاهما الله خير ،
عمار: نسأل الله بشفائها العاجل ، إن كنت تحتاج أي مبلغ أخبرني
أمجد: يكفي المبلغ السابق ، ولا أدري كيف سأرده لك وأنا بهذه الحالة
عمار: أمجد ...، أنا لم أعطي أنا صرفت ،ولم أصرف لك فهو لأميّ أنا ... أنت بهذه الحالة تبعدني عنك وتأكد لي بأن ليس لديك صاحب ، وليس من المنطق أن تفكر بهذا الكلام
أمجد: أسعد الله قلبك يا صديقي ...، أنت كيف حالك وكيف حال أماني ؟

عمار (بضحكة سخرية): ما زلنا على نفس القصة ، وعائلتي لا تتقبّل أماني وعائلة أماني لا تتقبلني
أمجد: حسبنا الله ونعم الوكيل

يقرع جرس المنزل

عمار: أستأذنك أظن أنها أختي

أمجد يحمل هاتفه ويتصفح في الإنستغرام يرى آخر أعجاباً والتعليقات من ياسمين ، ثم يعود عمار وأمجد يضع هاتفه جانباً

أمجد: كيف نفسيتك !
عمار: في الحقيقة يا صديقي ... نفسي ليست على حالها
أمجد: بماذا تشعر ؟!

يصمت عمار بشكل أنهُ يحّسب بِفكره

أمجد: حدثني ما بك ؟
عمار: واقع بمرحلة "تَشَتُت"
تشتت فكري بشكلٍ هامشي
شعور مقزز العالم ليسَ لهُ جمال
فكري مذهول بالبشر
لا أعلم بأن أنا من انتهيت، أم هذه الحياة لم تعد جميلة

هل البشر تغيرت أم حدث شيء ...
وماذا حدث !
هل البشر لم يعد لديها مشاعر أم أنا فقط أشعر هكذا ؟
هل البشر لم تعد تحبّ بعضها أم أنا فقط أنظر بهذه الطريقة !!

الناس جميعها حولي وأرى بأنّي وحدي ...
ماذا سأفعل ...
إلى أين سأذهب ...
هل هذا صح أم غلط !!
هل أفعلها أم لا !!

الناس تعمل أمامي وكأنني من عالم ثانٍ
أين مشاعري !
أين إحساسي !
أين نظرتي للأشياء الصغيرة !

ماذا يحدث لي ولمّا أنا بهذه الحالة ؟

تشتت ...!

ما هو التفكير الصحيح ... لا أعلم !!
أُريد شخص أن يوعيني ، صحيح بأنني أعيش بواقعي وكأن لا شيء يحدث لي وأناقش البشر ...

ولكن !

أنظر لنفسي وكأنني لستُ بذاتي ...
أُريد حائط أن يحضنني ويحدثني بمّا يحدث معي !!
أنظر للشيء وكأنني أراه للمرة الأولى ، أنظرُ إليهِ بكل تمعن وتدقيق !

عندما أنظر إلى مرآتي أرى شيئاً هامشٍ وليس أنا .. أتعامل مع الأمور والوضع بشكل سليم لكنني ناسي لنفسي ليس بمخيلتي ماضيّ ولا حاضر ولا حتى مستقبل .

أمجد: ولمّا لا تحدثني بما يجرى لك ؟
عمار: لأنني أرى أن وضعك سيء للغاية ولا أُريد أن تحمل همّي
أمجد: لا عليك ، سأخبرك بمّا يحدث لك
هل البشر تغيرت أم حدث شيء
لا بل حدث شيء وهو الانتظار
صحيح تعمل بشكل لطيف مع من حولك ولكنك دائماً تنتظر شيء منهم
البشر تتقلب مشاعرها مثلك أنت
هكذا تظنها لأنك ما زلت مستمر بانتظارك لهم

ترى نفسك وحيداً لأنك لا تحصل على ما تُريد
ترى بأن البشر تحصل على ما تُريد بكل سهولة
تعود لنفسك لا تحصل على ما تحبّ
لهذا ترى نفسك بأنك وحيد
الناس لا تحصل على ما تُريد كما ترى أنت
الإنسان يطمع بكل شيء
لكن بعض البشر عندهم الرضى والقناعة لمّا يفعلون

أين مشاعرك بل هيَ موجودة ولكنك أنت لستَ راضياً

عنها
هذا الشيء يحدث عندما تكون صادقاً بمشاعرك وتُريد من أحد أن يتصفح بها يراها بتمعن
لكي تعلم إلى أين تذهب ...
لكي تعلم ماذا ستفعل ...
لكي تعلم أن هذا صح و ذاك خطأ ...
لكي تعلم المشاعر التي بداخلك لكي تقوم بفعلها مرة أخرى ...
هنا يذهب إحساسك بالبشر
تظن بأنهم ليس لديهم بمشاعر
هذه تسمى خيبة
لأنها خيبة فهذا يثبت بأنك تنتظر شيء منهم
هنا يصيبك التشتت
خُذِلت من البشر وتنظر إلى نفسك بأنك هامشً
لا تتحرر بين هذا الواقع تعيش فيه
تتعايش مع الناس كما كنت لكي تحصل على نتيجة لحالتك
وبعد هذا تتمنى أحد أن يُدلك على شيء أو يوعيك على ما انت عليه ومثل ما ذكرت حائط لحضنك
عمار: كل شيء ذكرته صحيح بدقة
أمجد: إذاً ،عليك أن تخرج من هذه الحالة بعدم انتظارك لشيء
افعل ما تحبّ بكل قناعة وكل رضى

ولا تنظر لأحد بأنهُ أفضل منك فهذا يُعدم شخصيتك

إن اقتبست بهذا التفكير ستفعل أكثر من الأغلاط وسوف تسلم نفسك عليها

لأنك بحالة هامشه ولا يمكنك السيطرة على ما يجري لك

وإن أردت شيء فجاهد به وافعل شيء بسيط لتكون راضياً على نفسك
ابدأ بأشياء بسيطة لتِعلى بها نفسك
لا تنتظر شيء من أحد
افعل ما عليك فعله وإن أتى شيء منهم فكن راضياً عليه وتقبله بكل صدق
لكي لا تقع بالخيبة والتشتت مرة أخرى .

ينظر عمار إلى أمجد بحالة صامتة

أمجد: انهض أغسل وجهك ،

(منزل أمجد)

مُحتوَيات المنزل : غرفة واحدة وداخل الغرفة المطبخ والحمام ويحتوي على خزانة واحدة وصندوق في زاوية الغرفة ومكتبة صغيرة ، وسرير ، وطاولة متواضعة عليها دفتَرين وأقلام

الديكور: الغرفة ممتلئة من العِبارات المُلتَصِقة على الجُدران وفي وَسط الغرفة أوراق يُكتب عليها (طموح ، حَياة ، إنسان ، تفاؤل ، فِكر)
ومُعَلق أمام مدخل الغرفة ملصق الضاحك

يَدخل أمجد إلى المنزل ويشعل الضوء ، يُبدل ملابسه ثم يصلي ويجلس أمام الطاولة يأخذ الدفتر الذي يقص منه أوراق ويكتب في باقي الصفحة المُقَطعة ثم يكتب عليها " اخرج من هذه الحالة بِعَدم انتظارك لشيء افعل ما تُحبّ بكل قناعة وكل رضا"

يُصورها على هاتفه وينشرها على الحالة في تطبيق الإنستغرام وبعد ذلك يستلقي على سريره ،
يسرح في سقف المنزل ثم يأتيه اتصال من أخته شيماء يجيب أمجد على الاتصال

شيماء: مرحباً أخي ، كيف حالك !
أمجد: بحالة جيدة الحمدالله، وأنتم !
شيماء: أين أنت يا عزيزي؟ ، علمتُ أنك لم تذهب اليوم

إلى العمل ... لماذا لم تأتي إلي ؟
أمجد: في الحقيقة كنت بحالة سيئة ذهبتُ مع صديقي عمار ومنذ قليل عدتُ إلى المنزل
شيماء: لماذا صوتك متعب ،هل أنت مريض ؟
أمجد : كلا لكنني مستلقي فربما تتغير النبرة
شيماء: إذاً تعال لنسهر سوياً ، أُسامة مشتاق لكَ كثيراً
أمجد: أعشق ذلك الفتى الصغير قبليه جيداً عني ، ليس لدي همة أن أخرج لأي مكان في الغد آتي إليكِ إن شاء الله
شيماء: لن أجبرك ، اتصلت بأميّ اليوم !
أمجد: لا ، لكن تواصلت مع أختي أمل لمدة قصيرة ثم انقطع الاتصال من ضعف الشبكة لديهم ، إن عادت الشبكة سأتصل فيها بوقت لاحق

شيماء : أخت أمجد المتزوجة وتقيم في نفس القرية التي يقيم فيها أمجد ، حنونة القلب ، تعامل أمجد على أنها أمّه حتى يشعر بأمان في غربته .

(منزل ياسمين)

مساء ذلك اليوم جاءت إسراء تزور ياسمين في منزلها في الصالون إسراء تسمع إلى أغنية (أخيراً قالها) ثم تأتي ياسمين بعصير الفواكه وتُغني مع الاغنية بإحساس ، إسراء تطفئ الأغنية وياسمين تجلس تتابع بإلقاء مقطَعان من الأغنية

ياسمين: كيف الحال بهذا الجنون ؟

إسراء: هذا جنون أم جفاف !

ياسمين: مزاج ههههه

إسراء: ماذا يحدث لكِ ، كل ساعة بمزاجٍ مختلف ؟

ياسمين: لا أعلم أشعر أنني مريضة ، تأتيني حالات متقلبة أحياناً

إسراء: أتقصدين أعراض مرض ؟

ياسمين: لا أعلم ربمّا يكون كذلك ، لكنني أظن أنها حالة نفسية عابرة

إسراء: ما هيَ الحالة التي تمرين فيها !

ياسمين: حالة نفسية سيئة

إسراء: تفضلي حدثيني.. أسمعكِ

ياسمين: حسناً ...،

لم أعد أتحمل مثل قبل

بمعنى ...

لم أعد أتحمل

حين تراكمت على نفسي كثير من الأوجاع والأمور التي تحزنني

حِين اندقت وأنا أختنق ولكن لم أعد أتحمل
إسراء: أفهمك كلامك ... لكن لم أفهم من ماذا تُعاني .. لما حالتك النفسية سيئة ؟؟
ياسمين: أُعاني من حالتي عندما تجنبت العالم وأصبحتُ أقتبسُ بنفسي
في غرفتي

ألتجئ للظلام والغموض بذاتي
صداع تفكير يزهق عقلي
تكبر بأنّي لا أُريد أن أتحدث لصديق أو حبيب عن وضعي
حتى لا أُريد أن أتكلّم مع نفسي
قد هدمت محاولاتي أن أقف وأتغلب على حالتي
أوجاع وحزن كبير وأشياء قد فاضت عن أمري
وسواس بمخيلتي بأن أيامي القادمة ستكون أسوء من يومي
حتى وجعي قد تعب منّي وأنا أُعاني
لم أعد أتحمل أن أتحدث مع أحد
لم أعد أتحمل أن الكلام الهامشي
لم أعد أتحمل أصوات من حولي
لم أعد أتحمل وجعي
لم أعد أتحمل أحد أن يشكو همه وينهاني
لم أعد اتحمل شيئاً أراهُ كل يوم بعادتي
لم أعد أتحمل نفساً ولا نفسي قد انفجرت
ترقيتُ بفكري

تصفحتُ بإنسانيتي
فوجدتُ بأنني ...
جاهلة بفكري ومشاعري
وبدأت أحرفي ترتقي

وأقول

صحيح بأن الله يسمعني بما دعوت له
والحمد الله الذي كفاني

ولكن عندما وقعتْ في تلك الحالة
كنتُ جاهلة...بدأتُ بالبحث عن حزن يُزيد حزني
ولم أكون من الذين يُؤمنون بالقدر وبمّا شاء الله
وظننت نفسي قد انتهيت من هذا العالم ونسيتْ قوله تعالى (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها)
قد تجاهلتُ واقتبستُ بحزني بدل أن أبحث عن طاقة تحسنني
صحيح بأنني كرهت الناس ولكن من شدة اكتئابي قد نسيتُ بأن الله يعلم بحالي

اليوم قد ضاقت الحياة بي
فكان حلي الوحيد بأنّي حدثتُ ربي بكل ما في صدري
وبعدها اطمأننت والحمد لله رب العالمين

إسراء: عند رب العالمين لا يضيع شيء فقط ثقي بالله

تعالى
وإن الله مع الصابرين ، شيء جميل أن ينعزل الإنسان قليلاً عندما تصيبه مثل هذه الحالة
ياسمين: صحيح ، ومن هنا بدأتُ بإعادة بناء فكري وذاتي والشكر لله بأنني الآن بحال أفضل
إسراء: أنا الآن أيضاً تصيبني حالة ولكنني لا أعلم ما هي
ياسمين: حدثيني عنها وأنا سأستنتج ما يحدثُ لكِ
إسراء: لا أعلم كيف سأبدأ ، سأحدثكِ عن بعض منها ، هذه الحالة تُشابه شيئاً وهمياً
حين يكون عقلي في متاهة
لدي كثير من الأمور علي أن أفعلها
لكني لا أُريد أن أفعل أي شيء

أُريد شيئاً جديداً ومختلفاً
لا أعلم ما لشعور الذي يحدث لي

أحياناً أكون شاردةٌ مع نفسي
أحياناً أكون ضائعةٌ في حياتي
أحياناً أرى نفسي بالحدِ الأدنى
أحياناً تضيق حالتي
أحياناً لا أحبّ أن أتخيل شيء
أحياناً أُراجع ما مررت به

لا أعلم ما لشعور الذي يحدث لي

وأعلم بأنني لستُ بهذا الوضع
إني أعيش حياتي طبيعية
ولكن أفكر ربمّا قد مللت
وأنظر يوجد كثير من الأشياء علي فعلها

ياسمين: ماذا تفعلين بالضبط عندما تكونين بهذه الحالة ؟

إسراء: لا أعلم ما الشعور الذي يحدث لي

شيء يرهقني
شيء وهمي فقط

ياسمين : الإنسان لا يدري ماذا يصبح لهُ في تلك اللحظة ولا يستطيع أن يتغلّب على هذا الوجع الوهمي

صحيح أننا نرهق عقلنا
ولكن نرهق العقل بالطريقة الخاطئة

أعلم أنكِ ذكية جداً
ولديكِ كثيراً من المشاعر المختلفة
وحياتكِ مليئة بمختلف الأمور
ولكن !!
تأكدي أنكِ في تلك اللحظة أنكِ تفكرين بالطريقة الخاطئة

عَليكِ في تلك اللحظة إن لم تستطيعين أن تتغلبين على هذا الوجع الوهمي

افعلي ما تحبّين
افعلي ما يريده قلبك
افعلي ما تشتهينه
افعلي ما تسطعين أن تغيري من حالتك بشكل كامل

لأن الكبرياء الذي في داخلنا في بعضِ الأحيان يَمنع كثير من الأشياء التي تسعد قلوبنا
والقلب لهُ حق علينا
وعندما يتعب القلب ... يُتعب معه العقل ويتعب الجسد

ولِنَكُن أقرب لهذا الكلام
إن كنتِ مشتاقة لأحد اذهبي وحدثيه
إن كنتِ تحبّين شيئاً اذهبي و ضحي به
إن كنتِ أخطأتِ ب شيئاً اذهبي واصلحي ما أخطئتِ
إن كنتِ قد اسأتِ بحق أحد اذهبي واعتذري منه
إن كنتِ قد تريدين أن تنهي شيئاً اذهبي وابحثي عن قاطع له
إن كنتِ تودين أن تخبري أحد بشيء اذهبي وأخبرِيه
وإن كنتِ ..... الخ
كثيرٌ من الأشياء ربمّا تكون بسيطة
ولكن عندما تتراكم على القلب

القلب يتعب
والعقل يرهق

فافعلي ما تحبّين
ولا ترهقي جسدكِ وتعيشِين في وجع وهمي
وفي متاهة لحياتكِ
وهذا المختلف لحياتكِ ولحالاتكِ للحظة التي تمرين فيها

في هذا اليوم ياسمين بدأت تشعر أنها مريضة ولكنها لم تتعمق ياسمين بهذا التفكير وظنت بأنهُ عابر كأي مرض

(غرفة ياسمين)

الديكور: الغرفة مليئة بصور الأطفال ، والألوان الزهرية ،وطاولة مرتبة بشكل جميل ، مكتبة صغيرة بجانب الغرفة ، وسرير واحد ، وخزانة مُلصق عليها ملصقات مضحكة صغيرة

في نفس تلك الليلة تكون جالسة ياسمين أمام مرآة غُرفتها المُظلمة واضعة ضوءً أمامها لترى نفسها ثم تَقول وكأنها تكلّم نفسها في المرآة

لحظة خيال

نفسي هامدة !
عَقلي مُستقل بمكانه

لا يوجد أَي شُعور لهفة
وأَرى حياتي وكأنها أصبحت باهِتة

جالسة في مكان مُظلم
أمام مرآة أَرى فيها نفسي بكل دقة
عقلي يتَشاجر مع تَفكيري بقوة
أنظر لعيني في المرآة ،، وأُشاهد هذا الشجار اللعين

مشاعري مثل إنسان يشتعل ناراً ،، ويضع فَوقها صفيحاً من الحديد ،، ويقف فوقَ هذا الصَفيح ليعذب نفسه

هكذا مشاعري أراها تحترف بدقة ..
وجسدي بمرتقى الهدوء

نفسي بنفسي

ثم تضحك ياسمين وبعدها تصمت وتقول : على أي سخرية أنا أضحك ؟!

ثم تعود ياسمين تدخل بلحظة الخيال وتعود تكلّم نفسها

هل أضحك على مرآتي
أم أضحك على الشجار بين عقلي وتَفكيري
هل أضحك على نَظرتي لِنَفسي
أم أضحك على مشاعري التي تحترق بإرادتها
أم أضحك على الوضع الذي أنا فيه
أم أضحك على ما يحدث لي
وتَزداد ضحكتي
ولماذا أضحك
على مشاعري التي تحترق وتَموت
أم أضحك على الوضع الذي يضحكني
أم أضحك على واقعي
أم أضحك على مرآتي
أم أضحك على نفسي

ثم تصمت ياسمين وبعدها تضحك وتقول : على أي سخرية أنا أضحك ؟

تصمت قليلاً وتقول : لماذا هذه الأفكار تعود تطرح نفس الأسئلة مئة مرة بطرقٍ مختلفةٍ

تصمت ثم تضحك وتَقول:
لكنني الآن أعلم لماذا أضحك ، ولهذا سأحاول أن أقوى أكثر وأتغلب على هذا الشعور

وتَعود للحظة الخَيال وتكلّم نفسها

أُدرك بأنّي جاهلٌ بهذه الحياة
وشعور اليأس يقبسني
لكن اختياراتي كانت قوية ولم أتراجع بأي فعل
لأنني أتبع أُسلوباً واحداً
طريقة تفكير واحدة بنقطة محدودة
والتَخلف الفِكري الذي لم اسعى لتطويره

وطريقة تفكيري الخاطئة ،، لم أكن أعلم بأنها خاطئة
إلاّ بعد أن فهمت كل ما يحدث لي
اختياري بأن آخذ الأمور بشكل مُختلف وحتى إن كنت
راضية عنه ،، فسأبدأ بتطويره

الآن تَعلمت الكثير من الأمور في هذه اللحظة وفهمت
الكثير من الأشياء التي كانت مَخفية

سأعود للأسباب وأبدأ بإصلاحها

تَصمت قليلاً وتَعود تكلّم نفسها
أخطأت في تَفكيري كنتُ أظن بأن طاقتي الإيجابية لها
نسبة لِتُنفذ .. عندما كنت أُساعد شخصاً حزيناً .. وأرى
بأنهُ قد تَحَسن .. أظن هنا بأن طاقتي الإيجابية أصبحت
تَنفذ .. فأصاب بإحباط

ثم تَصمت قليلاً وتَعود وتحاور نفسها

نعم يوجد نسبة ، ولكن أنا من أختارها
أنا أختار وبالطريقة التي أُريدها ، إن أَردت إفراز كل طاقة عن بَعّضها ... نصف لمن حَولي ونصف الآخر لي
بهذه الطريقة كنت أُفكّر ... بأن كل ما مررت به يُعالج بالتَفكير وقدراتي على سيطرتي بنفسي

الشيء الآخر هي مشاعري التي تَبوح بغير حق

ثم تَصمت قليلاً وتَعود تكلّم نفسها

كل شيء لي وليس لأحد وأن الله تعالى لا يُضيع عنده شيء لهذا سأتخذ قراراً أن الخير الذي افعله لا أَنتظره من أَحد وعند ربي لا يُضيع شيء
من يتَوكل على الله لا يرده خائباً

مُخيلتي للأشياء أصبحت أعمق ... تَفكير مُبَسط ... وحالتي أصبحت كما أُريد

بأن كل شيء لهُ حل
السعادة والطُموح والعلاقات والمَحبة والمناقشة والإنسانية يجب فقط أن ارتقي بالتَفكير
وأن أَتّغَلّب على بعض المَشاعر

وأن أُصلح علاقتي مع الله وأتعمق بالإيمان

هذا ما تعلمته ياسمين من جلستها مع إسراء ، لكن ما أصابها بعد هذه اللحظة من الخيال أنها تشعر بالوهن والضعف ثم ترتفع حرارتها وتشعر بالدوخة وصعوبة التنفس ، تستلقي على سريرها ثم تنام

(غرفة عمار)

اليوم التالي يكون عمار نائم ثم يأتيه إشعار على هاتفه ، يتكرر بعدها صوت الإشعار ثلاث مرات ثم يرن الهاتف باسم أماني ، يَستيقظ عمار وينظر لهاتفه يتفاجأ أن الاتصال من أماني ثم يُجيب

عمار: ألو ...

يَنغّلق الاتصال وبعدها يأتيه إشعار آخر
يَفتح الهاتف ويدخل على برنامج "الواتساب" على اسم أماني

مكتوب بالمحادثة الرسائل قبل الاتصال ويقرأ عمار

أماني: صباح الخير
كيف حالك عمار ؟
أعلم بأنك نائم

سأتصل بك

بعد أن يستيقظ

أماني: اتصلت بك حتى تستيقظ
عمار : أسعد الله صباحك ، أنا بخير كيف حالك أنتِ
أماني: بخير ، أميّ ذهبت إلى جارتنا وأنا الآن انتهيت من عمل المنزل ، وأتتني الفرصة أن أتواصل معك
عمار : جيد لأطمئن عليكِ ، كيف حال عائلتك معكِ ؟
أماني: الآن أفضل بكثير مما سبق ، لم يعد التدقيق بي لكن يمانعوا أن أتحدث معك ، أنت هل تعاني من شيء ؟
عمار : كلا ، لكن ينشغل فكري بكِ كل الوقت
أماني: الله المستعان ، تعبتُ من معيشتي
عمار : عائلتك يمانعون عنكِ شيئاً ؟
أماني: كلا بالعكس تماماً
عمار : أشعر بأنكِ تخفين شيء علي !
أماني: كانت تخبرني أميّ أن هناك شاب تقدم لي للزواج
عمار : منذ متى ؟
أماني: في الأمس ، وعلى الأغلب أن هذا الشاب يقرب لنا

يصمت عمار ويبدأ بالتفكير

أماني: عمار ما بك ، لم يحدث شيئاً بعد لا تصمت هكذا
عمار: لا أعلم ماذا سأقول لكِ
أماني: أميّ على وشك الوصول نتكلّم في وقت لاحق
عمار : انتبهي إلى نفسك جيداً

انتهت المحادثة بينهما وعمار بات على قلق

(غرفة ياسمين)

ياسمين نائمة على سريرها وتتصفح هاتفها ، يأتيها اتصال من أم ياسمين ثم تُجيب

ياسمين: نعم أميّ
أم ياسمين: أين أنتِ ، لماذا لم تأتي إلى الدكان لتساعديني
ياسمين: ما زلت بفراشي ولم أعمل شيئاً في المنزل للوقت هذا ، وربمّا لن أتمكن اليوم أن آتي إليك
أم ياسمين: ماذا يحدث لكِ ، هل أنتِ بخير ؟!
ياسمين : لا شيء ، لكن نفسيتي لا تتقبل أن أقابل أحد ولا الفعل بشيء
أم ياسمين: لا عليكِ ، انتبهي إلى نفسك جيداً

تغلق الاتصال ثم تنهض ياسمين وتبدأ بترتيب غرفتها وهي تُغَني (أصابك عشقٌ)

أم ياسمين: امرأة حادة وقوية ، بعد اعتقال زوجها وموت أبنها هاجرت حتى لا أحد يستضعفها فهي ليس لديها رجلٌ يحميها، بعد هجرتها افتتحت دكان ألبسة وتعمل به الآن لكي لا تحتاج أي أحد ولتبقى بكامل كرامتها

(منزل أمجد)

أمجد يُرتب المنزل ثم يقرع جرس المنزل ، يذهب أمجد ويفتح الباب ... يدخل عمار إلى المنزل بلهفة وبحالة توتر ويجلس فوراً

أمجد: عمار ما بك ؟
عمار: أُريد التحدث معك
أمجد: ماذا حدث !
عمار: تعال لنتحدث

يَغّلق الباب أمجد ويذهب للجلوس أمام عمار

أمجد: ما بك ؟
عمار: أماني ...
أمجد: ما بها ؟
عمار: قالت لي هنالك شاب تقدم لها
أمجد: اهدأ

عمار: بُركان بداخلي
أمجد: اهدأ قليلاً سأعد القهوة وبعدها نتحدث

يكون عمار بحالة تَوتر شديدة ويأتي أمجد بالقهوة..

عمار: ما رأيك ؟
أمجد: رأيي أن تدعو لها بالتوفيق والسعادة لحياتها
عمار: بهذه البساطة ؟
أمجد: ليس عادياً أن تذهب ، ولا من المنطق أن تبقى . ، اهدأ قليلاً وافهم كلامي جيداً ،الفتاة قد عانت معك الكثير وأنت لم تعطيها الشيء الكافي مقابل ما عانت معك صحيح ؟
عمار: أجل
أمجد: ادعُ لها بالتوفيق بمعنى ليس من المنطق أن تنتظرك طيلة هذا الوقت فهنالك عوائق بينكما ، وسأعطيك أبسط مثال كم حاولت أنت مع عائلتك أن تتزوج أماني ورفضوا !! ، وأماني أيضاً عندما عَلموا عائلتها بك رفضوك وشدّدوا الحصار عليها أن لا تتواصل معك أبداً ، يوجد عوائق منك ومنها ويجب عليك أن تتخطاها
عمار: لكنني أحُبّها ... ليس من السهل أن أُودّع كل ما جرى بهذه البساطة
أمجد: صحيح أنهُ يوجد مودة بينكما وهذه الأمر ليس سهلاً لا عليك ولا عليها ، لكننا دعنا نبسط الأمور وأن نعتبرها ذكرى جميلة في حياتك وأن نؤمن بكلام الله (

عسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم) ، ورب العالمين لا يأتي إلى بالخير ، ربمّا بعد أن تتزوّجها تظهر الخلافات إن كان بالمنزل أو بينك وبينها ثم تفترقان هنا سيصبح كثير من المشاكل لأنك عاندت كل الناس وتزوجتها على عوائق ، لا أحبّ أن أكون متشائم ولكن آمن بمّا يختار الله لك ، كله خير بإذن الله ولتتغلّب على هذا الوهم يجب عليك أن تقتنع بقدرك وتتخطى حتى تسطيع العيش

عمار: قلبي لم يعد يتحمل

أمجد: فكر جيداً وأيضاً تمعن بكلامي ... وَإن اتصلت بك أماني وقالت أنها تريد الزواج قل لها سوف ادعو لكِ بالتوفيق والسعادة ، وتشّجعها أن تعيش حياتها بهناءٍ وكن قوي وكن حذر أن تضعف أمامها ، أنت لوحدك احزن وابكي ولكن أمامها كن قوياً حتى لا ينشغل فكرها بك وتبقى تعرفك بالإنسان القوي

(غرفة عمار)

عمار جالس على طاولته لا يفعل شيئاً جالس بحالة صَمت وتفكير يأتيه اتصال من أماني يرفض الاتصال وبعدها تأتيه رسالة من تطبيق الواتساب من أماني

أماني: رد عَليّ أُريد أن أخبرك بشيء ... سأتصل مرة أخرى

ثم تُعاود الاتصال يُجيب عمار عليه ويشغل الميكرفون ويضع الهاتف على الطاولة

أماني: مرحباً ، كيف حالك !
عمار: بخير وأنتِ ؟
أماني: أنا بخير ، أُريد التحدث معك
عمار: كيف يمكنك الآن أن تُجري اتصالا
أماني: أميّ قالت لي أن أتحدث معك
عمار: لماذا ؟
أماني: يوجد كلام مهم يجب علي أن أخبرك به
عمار: أي كلام ؟
أماني: لكن عِدني أن تبقى بخير !
عمار: تكلّمي
أماني: سأتكلّم معك بكل صراحة ... اليوم أقبلت إِلي أميّ وقالت لي أن زوجة عمّي أخبرتها أنها تريدني زوجة لأبنها ،
وقالت لي سيأتي أبن عمك لكي يجلس معكِ ليتعرف عليكِ بشكل شخصي ،
لأنني لم أتحدث معه من قبل لأنهُ شخص متحفّظ قليلاً بخصوص مخاطبة الفتيات ،
وقالت لي أنها أخبرت أبي عنه وهو موافق عليه ، كما يعلم أبي عنه أنهُ شاب ذو أخلاق عالية ، وقالت لن نقبل بالشخص الذي بفكرك لا أنا ولا وأبيكِ ولا الآن ولا في وقت لاحق ، وقالت أنهم لم يقصروا معي بشيء

ولا نريد لك إلا الخير والحياة السعيدة والراحة لمستقبلك ،
وقالت لي أن يجب علي أن أنهي معك كل شيء بيننا ، لأنها تعلم أنا ما أننا ما زلنا نتواصل لكنها لا تريد أن تكسر بخاطري ،
وقالت لي اجلسي مع الشاب وتحاورا وأنظري له من جميع النواحي وركزي لتصرفاته وطريقة كلامه وفكره ، حدثتني بهذا في صباح اليوم بعد تواصلي معك ، قلت لها افعلي ما ترينه مناسب ثم بعد هذا اتصلت بالشاب وأتى جلسنا وتحاورنا سوياً ... عمار هل أنت معي ؟
عمار : معك أكملي ..
أماني: والآن أكُلّمك يا أن أموت وأرتاح من هذه الحياة أو أنني سأجبر وأقبل بابن عمي ، لكن بغلاتي عندك ومعزتي لا تحزن علي ولا تفكّر بي أبداً

يصمت قليلاً عمار ولا يُجيب على أماني

أماني: عمار .. عمار
عمار : سأطرح عليكِ سؤالاً ، أنت كيف رأيتِ الشاب بنظرك ؟
أماني: الشاب من أحسن ما يكون ولكنني أنا السيئة
عمار: إذاً ... سأقول لكِ مبروك ، وأسأل الله أن يهنيكِ ويسعدكِ طيلة حياتكِ

تَبكي أماني

أماني: لهذه اللحظة وأنا أُمَثّل عليك بدور القوية ، لكن يشهد الله قلبي يحترق عليك
عمار: ماذا يجب علي أن افعل ... هذه الدنيا قسمة ونصيب ، ولا يجب علينا أن نقف عند نقطة وتقف حياتنا معها ... صحيح أنكِ ستصبحين ذكرى جميلة جداً بحياتي ، لكن لا يمكنني الآن أن أفعل شيء ، والعوائق ليست منكِ فقط ... يوجد كثير من العوائق بين عائلتي وعائلتك وبالنهاية والأهم أن الدينا قسمة ونصيب ، وأنا سأكون بخير إن شاء الله لا تشغلي فكرك بي وأتمنى لكِ التوفيق وسأعتذر منكِ إن قصرت معك بشيء مما سبق ... ومعزتك ستبقى بقلبي لآخر عمري

أماني تزيد البُكاء

عمار: يكفيكِ بكاء .. أنا راضياً بقدري وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم .. لهذا لا تُشغلي فكرك بي وأنتِ أيضاً آمني بقدرك
أماني (وهيَ تبكي): لا توجد الهمة أن أتكلّم بشيءٍ ... لكنني سأقول لك انتبهِ إلى نفسك جيداً وأحبك كثيراً

تنزل دَمعة عمار ويَغلق الاتصال ثم يبكي

(اتصال بين عمار وأمجد في اليوم التالي)

أمجد: منذ قليل كنتُ سأتصل بك لأرى ماذا حصل معك

عمار: أمجد أين أنت !

أمجد : في المنزل ...لكنني ذاهب إلى أختي ، هل حدث شيء جديد ؟
عمار: حدث كل شيء ... هل يمكنني رؤيتك !
أمجد: نعم ، لكن دعني الآن أذهب إلى أختي لأنني وعدتها منَ البارحة
عمار: عندما تعود إلى المنزل اتصل بي
أمجد: حسناً

(منزل ياسمين)

ياسمين جالسة في الصالة و شاردة ، تخرج أم ياسمين من المطبخ تنظر إلى ياسمين بتمعن ، ثم تقترب إلى ياسمين و تجلس بجانبها

أم ياسمين: ياسمين ، ممكن أن نتحدث قليلاً
ياسمين: نعم أميّ
أم ياسمين: لماذا أصبحتِ متعلقة في السهر كثيراً !
ياسمين: بسبب خليطٌ من التفكير

أم ياسمين: ممكن أن تحدثيني عن سهرك بكل صراحة
ياسمين: حسناً ... ،
سَهري في الليل هو إدمانٌ لتفكيري والتعمق.
تكون روحي ليست على حالها
ولا مشاعري تكون في مكانها في ذلك الوقت

يأخُذَني التفكير والتعمق
خيالٌ واسع في الليل ...
وفي أية حالة أكون شديدة التعّمق بها فقط آخر الليل
أم ياسمين: ممكن أن تحددي لي شيئاً معين حتى
أستطيع فهم ما تقولين
ياسمين: مثلاً أن أُريد شيئاً وأسعى إليه
أبدأ بالتفكير وأصنع لهذا الشيء كثيرٌ من العوامل
وأكرر بأنّي سأفعلها
ولكن عند الصباح ينتهي كل شيء

وعندما أن تهتف مشاعري لشخصٍ ما
أبحث وأبحث عنه وعن ماذا يحُبّ ويكره وما هيَ
شخصيتهُ
حتى أن أتعمق بهذا الشخص بشكلٍ كبير جداً
ولكن لا أستطيع أن أكلمه

وعند حزني ...
إلى كان حزني على فعلٍ ما
تضيق بي الحياة وأُفكر بأن حياتي بدأت تذبل

وإن كان حزني على وضعي
فشيءٌ يرهُقنَي وأُفكر بالحالات التي تحدث معي وكم استطعت أن أتحملها وتزيد حرقتي
وإن كان حزني على شخصٍ
فيشتعل قلبي وأضوج من حالتي
وأفعل أموراً جنونية مثل أن أضغط على رأسي بوسادتي
أو أني أتصفح هاتفي بدون أية فائدة
أو أني أقوم بتأدية نفسي مثل أن أشد شعري وأشد على عصبي
وإن كان حزني على شيء أسعى له
أتوتر ...
وأنشغل هنا وهناك بأنني سأفعل شيء وبالنهاية لا أفعل أي شيء بسبب توتري

وعن نفسي
أحياناً أُصبح بحالة هامدة
أحياناً أُصبح بحالة مملة
أحياناً أُصبح بحالة متفائلة
أحياناً أُصبح بحالة سلبية
أحياناً أُصبح بحالة جنونية
أحياناً أُصبح بحالة تعيسة

أم ياسمين: يا أميّ أرجوكِ لا تؤذي نفسك وكوني قوية ... ليسَ لي أحد من هذه الدنيا غيرك ، وأنتِ تعلمين

جيداً أنكِ كل حياتي وكل ما أملك ، أشعر أنكِ تبعدين عني ... حتى في المنامة أصبحتِ تنامي لوحدكِ ولا تحدثيني عن نفسك مثل قبل، أُريد أن تُهدأي من تفكيرك ، تأكدي جيداً أن لا شيء يستحق حزنك

ياسمين: صحيح بعد كل هذا ...
قد صابني تطرفٌ من حياتي
لأن كل سهري ليس لهُ مغزى
لكنني أُعيد تفكيري وبناء شخصيتي لهذا
بدأت البحث عن حلول لهذه المشكلة

فنظرت وأبعدت نظري بأني سأصبح شخصٌ مثالي
وكل شيء سيختلف حتى برنامجي اليومي وطريقة تفكيري
طريقة المناقشة التي أتحدث بها
طريقة تغير عمّا أبحث
طريقة تغير عمّا يكون فيه عقلي

رسمت شخصيةً في عقلي ومخيلتي
قلت سأكون بهذه الشخصية بعد أن ...
ثمَ وقفت عن الكلام
بأنّي إلى متى سأقول بعد.... وأنني لم أفعل شيء
أُريد هذه الشخصية التي رسمتها في عقلي أن تكون حقيقية
لهذا فكرت بعد أن ماذا ...!

وقلت بعد أن أُنهي قولي بعد ....
سأقول سأفعلها بإذن الله
سأصبح كما أُريد إن شاء الله

بعد أن ذكرت هذا شعرت بالطمأنينة

وبدأت أن أخطط لشخصيتي الجديدة كيف سأتعامل معها

بأني سأتقبل كل قدر قد يحدث لي
بعدها أكون مقتنعة للأشياء التي تحدث
وبأن كل شيء لهُ حل

وبأن كل شيء ممكن التعامل معه بعد أن أؤمن بما ذكرت

أصبحتُ أبسط كل شيء يؤلمني
كل شيء أراه مستحيلاً أن أبسّطه
مثل أنني ميتٌ روحياً الآن هل من الممكن أن أعود وَأتعايش بشكلٍ طبيعي
مثل أن ماضّي سيئاً جداً هل يمكنني نسيانه
مثل أن مستقبلي الذي أطمح إليه من الصعب الوصول إليه هل يمكنني الإصرار

البشر لا أحد يمكنه مساعدتي سوى نفسي
علي أن أكون مجاهدة أن أكون أفضل من هذه الثانية

ليس كل شيءٍ يمكن أن يتصّلح في هذه الثانية ولكن سأعمل على تصليحها من الآن

بعد هذا رأيت بأن الدنيا أصبحت باهتة لأنني قد بالغت في الخيال وكان كل شيء سهلٌ بخيالي

لكنني لم أقف عند هذه النقطة ولقد تخطيتها
كان بالحقيقة بأن كل شيء بوقتهِ
من المفروض علي أن أتمعن في تحّسن حالتي ليس بالأحداث التي ستصبح
هذا كان سلبي علي وأيضا عدت ولأنني عشقت خيالي لأنهُ يأتي كما أُحبّ وحسّنت باقي الأمور التي ممكن أن أحسّن بها نفسي لكنني لم أبالغ بشيء.،
وأنتِ تعلمِين يا أميّ أن ابنتك قوية فلا تقلقين علي .. صحيح أنني أتعب قليلاً ... لكن هذا لا يعني أن حياتي انتهت .. عندما أتعب آخذ استراحة وأراجع أفكاري حتى أعود بقوة أكبر

أم ياسمين: أفتخر بكِ يا ابنتي العزيزة ، إلهي أن تحفظها لي ولا تحرمني منها يا رب

(منزل أمجد)

بعد فترة من الزمن يأتي عمار إلى منزل أمجد بحالة سيئة جداً

أمجد: حسناً ، الآن ما بك يا صديقي ؟
عمار: يا صديقي .. بداخلي شيئاً يؤلمني ماضيّ الذي لم يفلت شيء ولم يفعلهُ بي

ماضيٍ يُميتني كل يوم
لا يمكنني تخطيه
ماضيٍ أعاق حياتي وحاضري ومستقبلي
لم أستطع نسيان او حتى تناسي شيئاً منه
فعلتُ ما بوسعي ولم أتخطى مِنهُ شيئاً
كلُ ألم يلعنني الآن وكل يوم
كلُ برقٌ يلمعُ بقبلي بكل فرحة
كلُ اكتئاب يُحيط بفكري بكل دقيقة
كلُ حزن يسلبني من مستقبلي
كلُ عذاب يقيم بقلبي
كلُ وجع يتربص بمخيلتي
كلُ جروح تنزف إلى الآن
اتعايش مع البشر بروحٍ مرحة تُخفي خلفها براكين ألم لكنها تبتسم ،تبتسم رُغماً عنها ،تبتسم من شدة الألم
أنا شخص متفهم وأعلم ما يُشيرُ البشر إليه عند توعيتي وما هو مغزاهم
كُل أحداث الماضي قضت على أهمية الحاضر فلم أعد

اهتمُ لشيءٍ يبقى من يبقى ويرحل من يرحل
لا أُريد سوى أن أقضيها وأذهب إلى ربي
لم يعد يهمني شيء من هذه الدنيا وكفاني ما رأيت منها
عجزت نفسي على مُحاولاتي أن أكون شخص أفضل
عجز فكري ولم أجد حلّاً ينقذ وضعي ويحسن حالتي

أُنادي وأُنادي ...

والآن البشر أسوأ من الماضي
أسوأ بكل تصرفاتهم
أسوأ بكل معاملاتهم
خلل بشري مقزز !!
لا أُذُنٌ تسمع متكلّم ولا وفيٌّ يهتم بصادق
ولا عقل يفكر ولا نفس تشعر
والمستمع لا يتقبل المتكلم
قد استُبح صوتي ولم ألقى لهُ جواب
ونفسي لم تعد تَطيقُ صبراً
أصبح الليل طويلاً جداً أترقبُ ساعات الفجر الأولى
لكن دون أمل
أصبح لهيب النار لا ينطفئ وكأن الماء فوقهُ وقودٌ
مُشتعل
وقفت لحظة في نفسي وأخذ سؤال يدور في مُخيلتي إلى
متى.... هل هذه هي بداية الحياة ؟؟
كان الجواب لا ليست بدايتها فأنا أخُط بداية جديدة في
كُل يوم في كل غصة في كل دمعة وفي كل ابتسامة

مُرهقة
أمجد: يجب عليك الاستقامة على قدميك المُتعبتين على طريق اليأس البالي اخطِ أول خطوةٍ كنقطة تحول كنقطة تحرر من قيود الجاهلية
وأن تبدأ بنقطة بداية ، لتبدأ الحروف تتضح أمامك بأن ما أنت عليه الآن هو من اختيارك وأنت لازلت تحت نقطة البداية ....تحت الصفر ....والقرار بين يدَيْك المُتعبتين ...إمّا أن تخطو بداية انتصارات أو ترقد للنوم في هاوية اللا حياة .
ماكنت عليه الأمس وماكنت عليه في صباح اليوم لم يعد مُهماً فأنها لا تملك إلا الدقيقة التي تعيشها الآن
لأن الماضي مؤلم والحاضر مجهول، عليك أن تغتنم هذه الدقيقة لتكون بداية جديدة .
لديك أديب يعيشُ بين أضلعك يخبرك أن أنت نقطة التحول .
نقطة الصدق ،نقطة المحبة .
صدقك هو قدوة للكثيرين فأنها من المسؤولية الصعبة أن تكون قدوة ....أن تكون قدوة أي أن تكون إنساناً ناجحاً فلا أحد يقتدي بفتى ملاهٍ ليليةٍ
الحياة لم تعد نقية ..لكن قلبك لايزال
الناس لم تعد أوفياء ...لكنك كذلك .
من الصعب أن تتجنب الجهل المتهاطل لكنك تستطيع أن تضع مظلة تقيك منه .
ببساطة نقطة تحولك هيَ لحظة تفكير سليمة ...بأنك روحٌ تستحق أن تكون أفضل .....وستكون.

وسأخبرك عن غباء فكري أعيشه وأتعارك معه بكل لحظة
أعيش في عالمي الداخلي
قليل جداً من يعرف عن هذا العالم
وفي حالتي الاجتماعية أكون مماثل للواقع الذي أعيش فيه
أضحك وأبتسم وأناقش بمستوى الحديث
لستُ راضياً على عيشتي هذه
في داخلي عالم مختلف تماماً عمّا يحدث في الواقع الذي يراني فيه الجميع

صداع بداخلي
فكرياً وجسدياً وشعورياً

صداع ...!
أصبر وأصبر على ما أنا عليه

ودائماً أقول بأن البشر بلا مشاعر
ويصبح إرهاق بداخلي

وأظن نفسي بأنني في خيال وليس حقيقة
لأنَ ما يحدث لي ليس طبيعياً

أعيش بالحياة ولكن الحياة لا تعيش معي

لا تريدني ترفضني دائماً

وأحاول بأنني سأصبح شخصاً قوياً وأفشل
وأُعيد محاولتي مجدداً

لأنني أعلم بأنّي شخص ليس من العابسين
لكن ما يحدث معي أشياء تكسر كل حدود القوة في داخلي

وأنهار في بعض الأمور بشكل كامل
وأقول هل يوجد أكثر من هذا الانهيار بعد !!

لم أعد أتحمل شيء لكنني أعيش حياتي
وصداع وصراع كبير بداخلي

هو التفكير الخاطئ

نعم نحن مجبرون على أن نعيش في هذا الواقع
ولكننا لسنا مجبرين أن نعيش تعيسين في هذا الواقع
بصداع داخليّ نحن نفكر بأن ليس هنا المكان المفترض أن نعيش فيه بسعادة
شيء مرهق جداً إن لم تكن راضياً عن شيء وتفعله
لكننا نصبر لكي لا تضيع حياتنا بهذا الصداع الخيالي
نحن أقوياء بطاقتنا ولكن دائماً تهدم
ونصل لمرحلة الانهيار

بالغباء الفكري
صحيح أن ما يحدث مؤلم جداً
ولكن نحن نأخذ الألم ونقتبس به
ولا نبحث عن الحل ولا على الطريقة التي يمكن أن تغطي عن بعض الآلام
نقتبس بالوجع ونبوح به
ونزيد الهم والحزن لمن يحبنا

تأكد بأن كل شيء لهُ حل
الآن ضع كل ما يؤلمك في مخيلتك
وبسط كل الآلام ولنفكر معاً ما هوَ الحل لهذا الشيء الذي يحدث معك
وأذكرك بأن كل شيء لهُ حل
هدّئ نفسك قليلاً وضع كل وجعك في عقلك
وفكر ما هوَ الحل لهذا الوجع
وأذكرك بأن كل شيء لهُ حل
لم تجد الحل صحيح ؟!
عمار : صحيح
نعم أعلم هذا لأنك تفكر بالطريقة الخاطئة
افصح بنفسك الأشياء المتراكمة في داخلك
افصح عنها وأنت تفكر بسط أفكارك وخذ الأشياء الإيجابية فقط
وكل شيء لهُ حل
وإن لم تستطع أن تبسط ما يحدث معك وتحلها أو تبسطها

فأنت بقمة الجهل والغباء الفكري
لا تكن جاهلاً بعقلك ونفسك
كن قوياً بقدرتك ..
كل إنسان أقوى من الوجع والتعب
لكن الأذكياء فقط يستطيعون التغلب على واقعهم
ولا تنسى نفسك من رحمة الله .. كن مستعيناً بالله وتحت رحمته
وتأكد أن
لا يكلف الله نفساً إلا وسعها .

بعد أن يذهب عمار من منزل أمجد.، أمجد يُعد القهوة ثم يأتي و يجلس أمام طاولته و يفتح دفتره ويكتب

تلكَ الفتاة التي تقتبسُ حروفي كحياة جديدة ، ذاكَ الفتى الذي كسرته الأحلام و الحياه عاد ليعتنق كلماتي كملاذٍ أمان ، من الخذلان الموحش أن يعودوا أن ينتظروا لكن بلا جدوى .....ليس ما خططت له فَيدي مفتوحه لكلِ صديق أراد مُصافحتي ، بانتظار كل مُحبٍ لأُخبره بأنني إنساناً لستُ ملاكاً .

تأتي رسالة من ياسمين على هاتف أمجد على تطبيق الإنستغرام ، أمجد ينهي كتابته على الطاولة ويأخذ هاتفه يمدّد على سريه ويفتح رسالة ياسمين مكتوب فيها ياسمين : ما شاء الله ... كتاباتك جميلة جداً ورائعة وملهمة ... وأنا أقرأ بعمق ولكن في الحقيقة مثل كتابتك

لم أقرأ من قبل .. لا أعلم كيف سأصفها لك ولكنني أشعر بها عميقة

يرد أمجد على ياسمين

أمجد: أشكرك من أعماق قلبي هذا فخر لي ،أسأل الله أن يسعدك شكراً

يتابع أمجد محادثته مع ياسمين حتى يغفو

(غرفة عمار)

صباح اليوم التالي

عمار نائم ، ثم تفتح إسراء الباب تُشير لأمجد بأن يتفضل ، يدخل أمجد وتتبعه إسراء ويأتي يقف فوق رأس عمار

إسراء : أيقظه أنت ، وأنا سأعد القهوة
أمجد : حسناً

تَخرج إسراء وأمجد يدور بغرفة عمار وينظر لكل شيء موجود ثم يجلس أمام الطاولة الموجودة بالغرفة وينظر إلى عمار حتى تأتي إسراء بالقهوة

إسراء: يااه ، لماذا لم تيقظه ؟
أمجد: لا أُريد أن أزعجه
إسراء: ههههه من طيبة قلبك

إسراء تضع القهوة وتذهب تُيقظ عمار ، عمار قبل أن يرى أمجد ينهض ويجلس على سريره

(في الشارع)

عمار وأمجد يمشيان في الشارع بين الناس

أمجد : تذكرت !
عمار: ماذا ؟

ثم يجلسون على مقعد في الشارع

أمجد: هناك شخص كان يعمل معي ، وكنتُ أراه بحالة سيئة جداً ..وعندما أقبل إليه وأسأله ما بك يجيبني لا شيء
عمار: وما الغريب ؟
أمجد: فجأة اختفى ولم أعد أراه ، اليوم رأيته ولكنني الآن تذكرته

(منزل ياسمين)

إسراء: ما بكِ ، ولمّا جئتِ بي بهذه السرعة
ياسمين: أريد أن أخبرك بشيء ما
إسراء: تكلمِي
ياسمين: في الأمس راسلت أمجد على الإنستغرام
إسراء: وماذا يعني هذا !
ياسمين: في الحقيقة ... أنا أحببت أمجد ... لا أعلم أشعر أنهُ مُتعمق في الحياة بشكل ذكي ، وحتى طريقة كلامه مختلفة
إسراء: أخبرتِه بمشاعرك ؟
ياسمين: بالطبع لا ، لا يمكنني أن أخبره بمشاعري العاطفية ، فقط أخبرته عن كاتباته بأنهّا جميلة ، لكنني تعجبت أنه لا يوجد بكل كتاباته نص واحد عن الحبّ ، وسألته عن هذا أجابني لا يكتب عن الحبّ لأنهُ تصبح الكتابة خيالية أكثر ، ولكنني الصراحة لم أفهم ما يعنيه بالخيال
إسراء: غموض
ياسمين: طلبت منه أن يكتب نص عن الحبّ لنقرأه وليتنوع من كتاباتك أجابني موافق ، وأنهُ سيكتب وينشر النص على الإنستغرام
إسراء: جيد ، لكن لمّا لم تخبريه بمشاعرك ؟
ياسمين: بأي منطق أنا سأقول له أحبك فجأة ، لا يمكنني فعل هذا ، في البداية أقول لهُ أُعجبت

بشخصيتك وبعض الأمور التي تشير أنني أحببته ، لا يجب على الفتاة أن تقول لشاب أنهّا أحبته كي لا يظن بها سوءً... لأنها أصبحت موضة بأن الفتاة تصارح الشاب وهذا ليس منطقياً

إسراء: حسناً ، لكن كيف يمكنك الآن أن تخبريه بمشاعرك ، أو كيف هو يمكنه رؤية مشاعرك ؟!

ياسمين: يمكنني التقرب منه بالاهتمام .. أهتم به في أدق التفاصيل ، وأحدثهُ عن سبب اهتمامي بطريقة غير مباشرة حتى يفهم ما أسعى إليه

إسراء: أظن لو أنكِ أخبرتِه سيتفهمك ... لأن أمجد ليس من النوع الذي لا ينهي الأمر من طرف واحد ، أنا أتابعه منذ زمن وأعلم كيف يتعامل مع الأمور ... أي أمر قد يحدث يأخذه من كل الجوانب حتى يعلم ما هو المضمون من كل الأمر ، أقصد بكلامي لو أنكِ أخبرتِه بمشاعرك لن يفكر بكِ شيءً سيّءً

ياسمين: نعم ممكن ، لكن الآن لا يوجد أي منطق أن أخبره هكذا ..، لأنني لا أعلم إن كان مرتبط أو لا .. يجب علي الاستفسار منه

إسراء: ما أعرفه عن أمجد أنهُ ليس مرتبط ولا يفكر بالزواج حالياً .. لأن كل ما يسعى إليه هو معالجة أمّه من المرض

ياسمين: لماذا .. ما بها أمّه ؟

إسراء: أمّه مريضة في الشام .. وأبوه متوف منذ زمن طويل ... وأخته متزوجة بالشام هيَ وزوجها يعتنون بأمّه ، ولديه أخت أخرى هنا متزوجة ، وهو يعمل هنا

ويرسل المال لزوج أخته لكي يعالجوا أمّه ... حالة أخته التي في الشام ليس جيدة .. وهو يحاول أن يأتي بأمّه إلى هنا لكنهُ لم يستطيع فعل هذا بسبب مرض أمّه
ياسمين: أسأل الله أن يشفيها وأن يقوي أمجد على ما هو عليه
إسراء: اللهم أمين
ياسمين: وأنتِ كيف حالتك العاطفية
إسراء: هههههه دعيني سعيدة بكِ وبحالتك العاطفية أفضل من أنزع فرحتي بحالتي
ياسمين: لا هذا ليس جيداً ... حدثيني ما بكِ
إسراء: أنا خذلاني من الناس يكفيني
ياسمين: ما قصدكِ ؟
إسراء: أنتِ تعلمين أن طيبة قلبي على الجميع ولا لأحد محدد
ياسمين: حسناً ، ولكن بما خُذلتِ ؟
إسراء: خذلوني عندما كنتُ أعطيهم كل وقتي
وكل فكري
وكل حياتي لأجل أن أزرع بسمة على وجوههم
وأنا بأصعب حالتي وبشدة إرهاقي لم أتمنع عن أي حد يحتاجني

أسمع الجميع وأناقشهم بما يحبّون
كنت أقترب أكثر إلى مشاعرهم لكي أسطيع أن أُسعدهم بكل صدق ...
بكل مجاملة صادقة

وبعد كل شيء أُقدمه يظنون بأنّي أحتاج لهم

كم أنّي حمقاء في تلك اللحظة
كم يزيد اكتئابي ويضعون السلبية بنفسي بردودهم الباردة
أنا لا أُريد شيئاً سوى أن أُسعدهم فقط
عندما مددهم بالقوة .. أعنتهم على التفكير أصبحوا علي أقوى

بعد كل لهفة كانت من قلبي
على كل حزن حزنته عندما أراهم في وضع سيء
على كل قلق لم أنام بسببه
على كل الطاقة الإيجابية التي أعطيتهم إيّاها وعلى كل توعية فكر ناقشتهم بها
وعلى كل وقت ذهب منّي لكي أتمعن بمشاعرهم
على قلبي الذي يحترق عندما يأتوني بوجع
بعد أن يقفوا على قدميهم يعاملني بالإهمال
أين عندما كنت أرسل رسالة واحدة ترد بخمس رسائل
عندما تحسنت حالتهم أظهروا قوتهم علي
أنا أقول بنفسي لا أُريد شيئاً منهم .. فقط يعاملوني كإنسان ولا يتكبّروا علي

كم تعبت نفسي وزاد إكتابي لقد هدمت

ياسمين: كل منا يكون صادقاً بشيء إن كان مع شخص

وإن مع حدث وإن بشعور
عند الخيبة بهذه الحالة تصبح مؤلمة جداً
في هذه الحالة الشيء يعتمد على عقلك الباطن
والشعور الذي تستخدمه بالطريقة الخاطئة
وطريقة تفكيرك تكون محدودة نوعاً ما

بداية بطريقة التفكير و القناعة
عندما تسعى إلى الخير لا تنتظر منهم مقابل
الخير عند الله ولا يضع شيء عند الله
إسراء: صحيح كلامك

ياسمين: يجب عليكِ أن تقتنعي بأنك تفعل الخير لنفسك أولاً
وليس لهم لكي لا تلومين نفسك بمّا قد سعيتِ فيه
وهنا عندما تقتنعي بأن كل شيء لكِ وأن لا شيء يضيع عن الله تعالى
عقلك الباطن لم يود أن ينتظر من أحد شيء
عند الشعور بذلك الاكتئاب عندما ترى الشخص قد تحسن
تصبح أنانية أن أحد قد أصبح سعيد أكثر منك وأنتِ من سعيتِ بالمساعدة له

الإنسان يظن بأنهُ قام بتقديم كل طاقته الإيجابية لهذا الشخص وقد فرغت كل طاقته

من غباء التفكير يصبح اكتئاب في النفس
ليس لأن البشر ليس لديهم مشاعر بل لأنك أنتِ يوجد جهل في تفكيرك
ليس شيء كره ولكن الكره أن تقتبس به

كل شيء يعتمد على قوة عقلك
تذكري دائماً بأن كل شيء لكِ ولا يضيع شيء عند الله تعالى
لكي لا تكون في هذا الوضع الذي يسبب السلبية للنفس

كُن جاهداً أكثر أن تصلحِ كثير من الحالة السلبية ولا تجلسِ وتنتظرِ منهم شيئاً
يوجد مثل يقول

افعلي خيراً والقي به في البحر

فالأشياء التي كانت تزيدكِ سلبية
ستزيدك قوة وطاقة إيجابية أكبر من التي قمت بفعلها سابقاً
باعتمادك على الله تعالى وعلى تفكيرك وقناعتك .

(في الشارع)

عند غروب الشمس أمجد وعمار يمشيان في الطريق بمكان جميل وحولهم حشد من الناس

عمار: الآن دعني أفهم شيئاً ... لماذا مُصرٌّ اليوم أن لا تتركني
أمجد: لأنك اليوم مشاعرك مبعثرة قليلاً .. لهذا من الأفضل أن أكون بجانبك .. وطلبت منك لنخرج نمشي حتى تغير من الوضع الذي أنت فيه وأن أتمعن معك رؤية الناس ومخاطبتهم
عمار: أسأل الله أن يسعدك ، ولا تشغل فكرك بي أنا تمعنت جيداً في التفكير وبإذن الله كله خير
أمجد: إن شاء الله
عمار: ويكفي الآن إلى هنا ولا تشغل فكرك بي ، عندما أحتاجك سأتصل بك

عمار يعانق أمجد ثم يبتسم بابتسامة طمأنينة

عمار: دعني أوصلك إلى منزلك

(منزل أمجد)

أمجد يُعد القهوة ثم يأتي ويجلس أمام طاولته ويفتح دفتره يأخذ قلمه ويكتب العنوان "الآن"

الآن :
كن مستعداً ...
لجرحٍ من أقرب الناس
لخيانةٍ أي شخص لك في حياتك
لأي فراق ممكن أن يحدث لأقرب الناس لك لخذلان من أي إنسان تَعِزهُ كثيراً
لتمضي وحيداً بعد كل عِشَرةٍ طويلة
لأن تبكي في أي لحظة ممكنة
لرفض أحبّ الناس لقلبك
للفقد والاشتياق
لنية سيئة من أي أحد كان
لغصة قلبك بمفردك
أن تكتم كل ما يؤلمك بداخلك وتخرج بكامل فرحك
كن مستعد لعودة ميّت ليمنحك الحياة

كن مستعداً ...

الآن

امضي بتجاهلك لأي حدث أو فعل كان ...
ما دمت تعرف من تكون
كن طبيعياً مع من حولك ومعزول بنفسك

اصنع عالماً بداخلك تلجأ إليه بكل حزن أو اكتئاب
ليكون هو حضنك ومكانك المفضل
الساعة تدور مثل ما تدور أحوال الناس
تدور مثل أشهر السنة التي تعتمد على الجو
وقتك يمضي إن سعيت بنفسك لحال أفضل
أم أهملت نفسك لتهملك كل الناس
المستقبل مثل أساس المنزل
إن لم تسعى بنفسك لتبني منزلك ...
لن يأتي لك أحدهم بمستقبل بانياً لك منزلك ليقدمه هدية عامراً
أنت تسطيع تزينه بقدر ما سعيت ليكون جميل
هذا المنزل ليس فقط من بناء طين وحجارة
هو منزل لأخلاقك وبناء لتفكيرك

الآن

الوقت يمضي ما دمت تتابع الأشخاص الذين يمكنهم تدميرك فأنك تتراجع إلى الخلف
تجاهل كل شيء
وكن مستعداً لأي شيء
حكّم عقلك وليس قلبك
القلب يحبّ أن يفرز لك من الإحساس والمشاعر
لكن القلب لا يملك المنطق ولا التفاهم ولا الاستيعاب
كن واعياً بعقلك

الآن

كن مستعداً لأي شيء ممكن أن يحدث معك وتجاهل ... وقل (ربي أنزل لي منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين) .

ثم ينتهي من الكتابة مع انتهاء فنجانه القهوة يصور نصه الآن وينشره على حالته في "الإنستغرام" ثم يغلق دفتره ويذهب للنوم

يذهب أمجد إلى سريره فتأتيه رسالة من ياسمين على تطبيق الإنستغرام يكون الرد على نص "الآن" مكتوب بالرسالة

ياسمين: جميل ما خط قلمك ويجب علينا أن نتعامل بمثل ما كتبت ، أسأل الله ان يسعدك وبالتوفيق لكل ما تقدمه

يفتح الرسالة أمجد ويرد عليها

أمجد: أشكرك جداً على كلامك
ياسمين: أمجد
أمجد: نعم !
ياسمين: ممكن أن نلتقي !

أمجد: نعم ممكن ، لكن هل يوجد شيء ؟
ياسمين: أريد أن أتكلم معك قليلاً

(المقهى)

.اليوم التالي يكون المقهى خالي من الناس
جالس أمجد في المقهى يقرأ كتاب توعية وهو يشرب القهوة :
ثم يأتي غيث ويطلب الجلوس معه على نفس الطاولة

غيث: صباح الخير
أمجد: أسعد الله صباحك
غيث: أيمكنني الجلوس معك
أمجد: بالطبع أكيد

يجلس غيث ، وأمجد يغلق كتابه ويضعه على الطاولة

غيث: في البداية أنا اسمي غيث وأعمل هنا
أمجد: تشرفت بكَ أخي غيث ، وأنا اسمي أمجد
غيث: أيمكنني طرح عليك الأسئلة إن لم يكن لديك مانع
أمجد: تفضل
غيث: بماذا تعمل أنت ، أم أنك تدرس ؟
أمجد: أعمل بالنجارة أساس البناء
غيث: لكنني دائماً أراك إما تقرأ وإمّا تكتب !
أمجد: صحيح أنا أكتب .. لكنني لستُ مشهوراً فقط

أنشر كتاباتي على تطبيق الإنستغرام
غيث: ما شاء الله عنك .. من خلال شخصيتك ظهر لي أنك شخص مثقف وأدبي
أمجد: أشكرك على حسن كلامك
غيث: العفو ، في الحقيقة يوجد أمر ولا أعلم إن كان باستطاعتك مساعدتي فيه ، هو الأمر بخصوص النفس لصديق مقرب لي وأظن أنك تعلم بهذه الأمور !
أمجد: صحيح .. تفضل أخي أسمعك ، وبإذن الله سأساعدك بقدر استطاعتي
غيث: صديقي دائماً يفكر بالانتحار .. أُناقشه كثيراً ولكن فكرة الموت دائماً تكون في فكره
أمجد: سأخبرك بحالة ربّما تشبه ما يحصل مع صديقك لأنني لا أعلم ما هي قصته ولا مشاعره وأقول شيئاً مفيداً لهذه الحالات
غيث: تفضل
أمجد: أكثر الناس التي تصيبهم هذه الحالة يكون في داخلهم وجع كبير وتعب دائم ، ليس لأن حياتهم فارغة ، يصيبهم الذهول والحياة لا تعني لهم شيء ، حتى أنهم يرفضون كل التوعية التي تقدم لهم ويرفضون مساعدة أي شخص لأن في قناعتهم أنهم اكتفوا من هذه الحياة الخبيثة بالنسبة لهم ، لهذا يرفضوا مساعدة أو نصيحة تُقدّم لهم
غيث: صحيح ، وأنا حاولت كثيراً مساعدته ولكن دون جدوى
أمجد: أنت عليك أن تكون معه وضدّه وأن تقنعه أن كل

شيء لهُ حل
غيث: كيف يمكنني أن أكون معه وضدّه
أمجد: مثلاً عندما يقول لك أنت لم يعد إنساناً نقياً وأن الجميع خبيثون والكل يكذب والحياة خائنة قل له صحيح ولكن هذا لا يعني أنك تنتحر .. وحفزه بأنك أنت أقوى من هذه الضغوطات ويمكنك تخطيها ، وعليك أيضاً أن تحاول معه بأكثر من طريقة مختلفة عن السابقة ، هو في يكون في داخله كثير من الأوجاع المتراكمة .. في البداية يظن أنها صغيرة لكن عندما تتجمع هذه الأوجاع الصغيرة تصبح كبيرة وتأثر بشكل كبير على حالته النفسية ، وحاول أنك تستخرج منه الأوجاع في حديثه معك ، اسأله عن وجعه وعن حزنه وعن مشاعره في اللحظة التي يستجيب معك وعندما يبدأ بالحديث من وجعه لا تقاطعه أبداً حتى ينهي كلامه ، ومن الأفضل خلال الحديث اسأله أسئلة بسيطة حتى يستخرج كل ما فيه ولكن بطريقة غير مباشرة حتى لا يشعر أنك تستعطف معه ، وبعد ما تسمع أن منه الكلام بالكامل ... هنا أنت تتضح عندك كل النقاط المخفية الغامضة التي في داخله ، وهنا يجب عليك ترتيب أوجاعه والنظر إلى حلول لها ليمكنك مساعدته ، إن كان وجعه من مشاعر أو من تفكير أو من معاملة أشخاص لهُ أو من أي شيء هو يتعامل به .. أنت بعد أن تسمع وتُرتب ما سمعته تبدأ بالتصليح من البداية وتذهب إلى الأسباب التي أجبرته أن يفكر بالانتحار ، وبعد هذا أُذكر لهُ حالات اسوأ من حالته واذكر له أمور أسوأ ممّا يمر فيه

وبالغ فيها حتى يشعر أن حالته أصغر من حالات الناس ليستمد القوة منهم

غيث: لا أعلم إن كنتُ أسطيع فعل هذا لكنني سأحاول

أمجد: إذا لم تتمكن فعل هذا ..ابحث عن توعية أو قصة تشبه حالته وأرسلها له

غيث: أشكرك جداً

أمجد: لكن هناك شيء مهم يجب أن تعرفه ، أن لا تيأس أبداً من محاولاتك لأنه صديقك ممكن أن يتكبر عليك بأن لا شيء تغير ولكن في الحقيقة قد يكون يراجع ما حدث معه ، يجب عليك أن تكون مُصراً إن كنت تعزه ولا تتضايق منه إن كانت ردة فعله سخيفة ، وكن أنت الساعي لهُ لكي يطور من نفسه وخطط معه كل شيء ما يحب أن يفعله ، وربما بعد كل ما فعلت تظن أنك أعطيته طاقتك وقمت بمساعدته بكل همتك ولكن هذا تفكير خاطئ قد يمر بك ، أنت من واجبك أن تكون معه في هذه الحالة ، وبعد أن ينتهي كل شيء انسى أنت كل ما حصل وعد كأنك طبيعي معه ، لكي لا ينقلب عليك سلباً ممّا فعلت

غيث: حسناً أخي ، أشكرك جداً وأعتذر لأنني أخذت من وقتك

أمجد: العفو ، لا عليك

غيث: أستأذن منك انتهت استراحتي سأذهب إلى العمل

ينهض غيث ويذهب ثم تأتي ياسمين

ياسمين: صباح الخير أمجد ، كيف حالك
أمجد: أسعد الله صباحك ، بخير .. كيف حالك أنتِ
ياسمين: بخير نوعاً ما ، أقبلت منذ قليل إلى هنا لكنني رأيتك جالس مع الشاب لم أقترب حتى لا أقطع عليكما الكلام
أمجد: هذا الشاب يعمل هنا فقط جالس معي وتناقشنا قليلاً
ياسمين: جميل ..
أمجد: ماذا تشربين؟
ياسمين: قهوة مثلك

أمجد يشير للنادل على فنجان قهوة

ياسمين: أنت دائماً تكتب هنا ؟
أمجد: لا أحياناً فقط ، الكتابة عندما تأتي فكرة معينة تحتاج لهذا المكان ، لأنني أكتب أكثر من فئة وكل فئة تحتاج إلى مكان معين ، مثل وصف عن الضاحكون كان يحتاج هذا المكان حتى أستشعر الناس، أما عن باقي الكتابات أكثرها تكون في منزلي
ياسمين: جميل أنك تحترم كل مكان وتتعمق فيه

يأتي النادل بالقهوة لياسمين

ياسمين: أشكرك ، الكتابات المعلقة التي تضعها على الحالة في تطبيق الإنستغرام هل هذه موجودة في

غرفتك ؟
أمجد: لا ليس غرفتي بل في منزلي ، منزلي مكون من صالة وغرفة ومطبخ ولكن بدون جدران تفصل بينهم .. هو غرفة واحدة فقط وفي داخلها كل منزلي لأنني أقيم لوحدي ، والكتابات هذه جميعها ملتصقة على جدران المنزل
ياسمين: رائع ما شاء الله ، ربما تكون تعجبت من لقائي بك لكن في الحقيقة أن لا شيء قد يعني لك ، سبب اللقاء هو فضول لطرح بعض الأسئلة عليك وأن نتناقش في بعض الأمور إن لم يكن عندك مانع
أمجد: صحيح أنني أكتب وقد يظهر علي أنني شخص عميق بأفكاري ونوعاً ما غامض.، لكن هذا لا يعني بأنني شخص لا يعلى علي ، يمكننك التحدث بما شئتِ
ياسمين: حسناً ههههه ...
أمجد: ما بكِ
ياسمين: لا شيء .. لكن أنت ماذا تستفيد من أنك تحل مشاكل الناس ؟
أمجد: لا أنا لا أدخل بأي مشكلة بين أحد ... ، أتكلّم مع الشخص بشكل منطقي لأشخاص على ما هو عليه ، صحيح أنني أسأعد لكن كل إنسان يحكم نفسه في النهاية ، ولا أستفيد شيئاً سوى الدعاء لي بالخير والأهم أن يكون من قلب صادق ، ومحبة الناس شيء ممتع ونعمة من الله
ياسمين: لكنني أشعر أنك جديّ جداً في تطبيق "الإنستقرام" ، وأيضاً لا تشارك بشيء من حياتك

الواقعية!!
أمجد: وضعي تعيس وأنا حزين نوعاً ما ، لا أحب مشاركة حياتي مع الناس حتى لا تستسيغني ..ك نوعاً من الشفقة ، ومنذ فترة قصيرة مررت بحالة سيئة ولم أستطع أن أُسيطر على نفسي من كمية الأوجاع والضغوطات ... فاختفيت عن الناس حتى تبقى صورتي بالشخص القوي
ياسمين: رأيتك في التعليقات على كتاباتك أنك تعطي طاقتك للناس بشكل مبهر ... هل أنت من الناس الذين يجورون على أنفسهم من أجل أحد ؟
أمجد: ممكن هذا قد يحدث لأنني لا أحبّ أن أخيبَ أحد بطلبه أو مساعدته ، وللأسف ليس لدي الجرأة أن أتكلّم مع الناس بشكل عام عن التوعية والمساعدة
ياسمين: أنت من أين تستوحي قوتك ؟
أمجد: الله ثم عقلي
ياسمين : كيف ؟
أمجد: الله في الدعاء والصلاة وقراءة القرآن في وقت ضيقي ، أما عن السيطرة لجميع الأمور المُحزنة فهو عقلي في عالمي الخاص ، كل فترة أجلس وأراجع كل أفكاري وأتعمّق جداً بعالمي الخاص الذي لا أحد يعرف عنه شيء ، لأنني شخص من الصعب أن أتكلّم عن أمر في داخلي ... في الإجمال أكون متبسماً ولطيفاً مع كل الناس ، ألجأ إلى عالمي بعد انشغالي عنه من ما أمر به ، أنزع أشياء .. أُرتب أشياء .. وأضيف أشياء .. وأعيد ترتيب كل شيء بعقلي من البداية ، لكي أعود للناس

مثل ما يعرفونني
ياسمين: بمعنى أن هذا عالمك الخاص مثل مخزن يمدك بالطاقة .. وتعود إليه لكي ترى ما احتياجاته ، وترتيبه كي يبقى المكان المريح لك ، لكن ما الصعب في هذا العالم !
أمجد: بالضبط ... الصعب أنني أُزيد ابتسامة ومحبة للناس رغم أنني أكون في بعض الأحيان أتصارع مع نفسي ، وأظن أن هذا الوقت أو هذه اللحظة تكون من أصعب شعور بالنسبة لي لأنني أكون بوضع سيء وأتظاهر بأنّي سليم ،وأُثابر ما أنا عليه ولا أحد يعلم بهذا الوقت ما يحصل لي من صراع وأحياناً أصل لمرحلة أنني أستمر بالتظاهر حتى تهج نفسي مني ، وهنا يجف حبري عن الكتابة ، وأيضاً كلماتي التي تكون من أعماقي أشعر بها في هذه اللحظة أنها لم تعد تهم أحد ويصبح الجميع يتجاهلني ، الصعب هو التظاهر
ياسمين: ماذا تفعل عندما تضيق بك نفسك لحد الاختناق !
أمجد: أقف وأقرر أن أنعزل قليلاً عن العالم أتجنب الناس وأرتقي بنفسي لمدة قصيرة ، أبعد عن كل شيء عن الناس وعن مواقع التواصل وعن كل شيء ، هنا تبدأ فترة الاستراحة لوقت ليس محدود لإعادة معالجة نفسي
ياسمين: كيف تعود بعد الانعزال !
أمجد: أعُود بطريقة جديدة بشكل عام عن حياتي

ياسمين: وهل تطور من نفسك أو عالمك الخاص ؟
أمجد: بالطبع أكيد ، أفعل أشياء غريبة أجلس مع الناس وأتناقش معهم بطريقة مدروسة لكي أطور نفسي وفي البداية قد يكون شيء متعب ولكن عند الإصرار تصبح أسهل لتحسين ما أسعى له من تطور ، وأيضاً أحاول أن أتعرف على أصدقاء جدد أو أتعلم شيئاً جديداً ، وعلى مواقع التواصل الاجتماعي أفعل شيء جديد ومختلف ، بكل الطرق وبهمةٍ أقوى حتى أطور من نفسي وقناعتي بأن عند رب العالمين لا يضيع شيء
ياسمين: كيف تمكنت أن تجمع كل هذه الأمور مع بعضهما !
أمجد: بدأت في بناء عالم جديد وتشبته بمكتبة وكتبت شيئاً عن مكتبتي سأستخرج الدفتر وأقرأه لكِ آخر ما كتبته عن عالمي
ياسمين: حسناً

أمجد يُخرج دفتره ويفتح الدفتر على نص مكتبتي ويقرأ لياسمين
أمجد:
مكتبتي :

سأشبه عالمي الداخلي إلى مكتبة بعد أن فشلتُ في بناء عالم جديد بعد أن تذمر بسبب الاختلاط مع الناس والابتعاد عنه ، الآن سأبدأ في بناء عالم جديد ولكنني سأشبه إلى مكتبة لا يدخلها سواي ، حتى يتم البناء على

خيالي وفكري وطريقة تعاملي وأيضاً لتكون هذه المكتبة ملجأي عند حزني وعند غضبي لأنني سأقوم بكتابة أوراق وألصقها على الجدران مكتوب عليها طريقة التعامل أو ما سأفعل عندما أغضب أو أحسن أو في الوقت الذي أكون فيه عاطفياً جداً وعندما أكون مكسور الخاطر و...الخ ، بالبداية ساقوم باختيار أساس المكتبة على إطلالة أحبّ أن أراها في كل وقت ، سأنسق المكتبة بالشكل الذي يريحني وأن أبنيها بالصلابة التي لن تسمح لأحد بدخول هذه المكتبة ، ثم سأزينها بالورد والعطر ، بعدها سآخذ احتياجات المكتبة بشكل كامل ، وأزينها من الداخل بسور وآياتٍ من القرآن الكريم وبعض اللوحات الخيالية التي سأرسمها بنفسي ، وأوراق سألصقها من عبارات واقتباسات وأحكام ، وصور لي ولمن أحبهم ، وبعض التفاصيل والرمزيات التي تعني لي الكثير ، سأرتب كتبي المفضلة وأضعها بشكل لطيف ، لتكون مكتبتي سندي .

ياسمين: رائع جداً التشبيه والأروع ما تبنيه في خيالك وفكرك

أمجد: أشكرك

ياسمين: ما رأيك في الارتباط عبر الإنترنت ؟

أمجد: في الحقيقة الحبّ بشكل عام الآن أصبح لهُ مفهوم آخر عند الناس ، أمّا عن الارتباط عبر الإنترنت بقَدر ما أعلم عنه لم أسمع من قبل أن ارتباط عبر الإنترنت

انتهى بزواج في النهاية ، والسبب أن الارتباط عبر الإنترنت يتطلب رجلٌ بمعنى الكلمة وفتاة عظيمة لكي يستمران حتى النهاية ، والأهم من ذلك أكثر العوائق الموجودة هيَ اختلاف أو رفض بين العائلتين ، إن كان هناك عوائق من البداية يفضل قطع حالة الحبّ أو بتركها ، إن كانت هذه العوائق بسيطة أو تبسط من الطرفين مع الأيام ويكون لها ضوء أمل بأن ينتهي الارتباط بالزواج يصبح هذا الحبّ عظيم

ياسمين: في أي وقت يجب على الطرفين أن يُؤمنا بحالة الارتباط ... والوقت الذي يجب عليهما التوقف وإنهاء العلاقة !

أمجد: حبّ الإنترنت الآن ما نراه هو مُلخصه الاهتمام فقط .. مثلاً أن تكون المحادثة كالتالي .. أحبك واشتقت لك وأفتقدك و يا عمري ، لكن في الارتباط عبر الإنترنت لكي يستمران عليهما أن لا يهتمان لهذا الكلام إلا لبعد الزواج ،ما يعروف عن الاستمرار هو التطور والإصرار للوصول ، والتطور هو أن يرسمان المستقبل المناسب لهما قبل أن يتكلّمان بالغزل ، من الإصرار أن يدفعان بعضهما بالمساعدة على النجاح ، ويزيدان بعضهما بتنمية العقل على توعية مع السعي للوصول إلى ما رسمان لمستقبلهما ، وبالطبع أن تكون كل هذه الأمور بدون عائق وهذا يصبح أجمل حبّ لكن بعد الزواج ، بغير طريقة أو محاولة للاستمرار إن

كانت منذ البداية فاشلة فمن المتأكد ستكون النهاية فاشلة ، ولو أنهم تزوّجا على تعارف عشوائي ربما يكون الزواج فاشل أيضاً ، وهذه الحالات الأكثرية التي نراها

ياسمين: صحيح ، وهو الحبّ الحقيقي أنهما يبنونا مستقبلهما سوياً لحياتهما الزوجية ، لكننا أيضاً نرى أنه يوجد الآن علاقات لمدة طويلة سنة أو سنتين او لحد الخمسة سنوات ولا يكون هناك أي دوافع للمستقبل

أمجد: صحيح ... وأيضاً هذه الأمور تُشبه العلاقات الواقعية ليس فقط على الإنترنت ، بأن الشاب والفتاة يكونان في حال تسلية أو من قلة الاهتمام من الواقع يرتبطان بللا شيء ويبقيان لزمن طويل ... لكن عندما يحين الزمن الجدّي يظهر كل شيء على حقيقته وقد يصبح اهمال وكلام سيء في ما بعد ، لأن الفتاة تكون بكل أمان أن الشاب سيتزوجها ، لكن عندما يأتي أحد آخر يطلب الفتاة للزواج من عائلتها ويخبر الشاب في ما بعد بهذا الأمر وهو لا تكون لديه القدرة على الزواج ولا يمكنه إخراج الفتاة من هذا التخيير ، هنا الفتاة قد تحتار وربما تميل لمن يتقدم لها من جديد ، هنا الشاب يقول للفتاة لأنكِ لا تحبّيني لهذا تريدين أن تتزوجين غيري ، والفتاة تقول لأنك لست رجلاً للوقت هذا لم تتقدم لي وربمّا يحدث اختلاف قوي وليس لك القدرة

ياسمين: صحيح وتنتهي العلاقة بخلاف لأمر قد يمر بأي اثنين يرتبطان

أمجد: من المفروض يكونا على اتفاق من البداية ، لكن من كثر الجهل الآن .. أصبح أي اثنين يرتبطان وهم يعلمون أن هناك عوائق تمنعهما للزواج ، وممكن أن يرتبطان وبعد الارتباط يحدث هذا الأمر ، وينظران إلى جانب من الحياة أنها ستنتهي بعد الفراق .. ويبقيان في نقطة جامدة بدون أي تقدم للوقت لأنهما لا يقتنعان أن الحياة قسمة ونصيب وأنها ستمضي وماضية

ياسمين: جيد ، ماذا لو فتاة عشقت شاب من طرف واحد وتريد أن تصارحه بمشاعرها ؟

أمجد: الحبّ من طرف واحد بحد ذاته عائق للارتباط ، أمّا إذا كانَ الشخصين يعملان سوياً أو أنهم أصدقاء أو بمعنى أن يقابلان بعضهما كثيراً فالاعتراف بالمشاعر يكون بالاهتمام من أي واحد منهما ليس للفتاة فقط ، لكن عندما تريد الفتاة أنهُ تعترف بمشاعرها لشاب بشكل مفاجئ وهيَ تعلم أن لا يوجد أي مشاعر من الشاب اتجاهها ، فهذا الاعتراف يعود إلى تقبل الشاب أو بأي طريقة يتقبل لهذه الأمور ، لأن الشاب أغلب الأحيان لا يطمئن من الفتاة التي تصارح بحبها .. قد يعتقد الشاب أن مصارحة الفتاة إمّا لمصلحة ما أو أن الفتاة سيئة ،وبعضهم يكونونَ على معرفة وفي أمور قد

حدثت ويتقبلون هذه المصارحة على معرفة ماضية

ياسمين(بخجل): وبالنسبة لك !!
أمجد: بالنسبة لي .. لا يمكنني أن أحكم على أي فتاة إلا بعد أن أقوم بمعرفة ما تحمل في داخلها بالكامل ، يمكنني فهم أي فتاة من خلال كلامها أو حدث بسيط أو من خلال أسئلة أطرحها عليها
ياسمين: أشكرك جداً على هذا الحديث ، واستمتعت جداً بالجلوس معك ، وأعتذر على أخذ وقتك

أمجد: العفو ، لا عليكِ
ياسمين: أستأذنك يجب علي الذهاب
أمجد: حسناً ، لكن لا تنسي أن تقرأِ النص الذي طلبتهِ مني أصبح جاهزاً واليوم بإذن الله سأقوم بنشره
ياسمين: بالطبع أكيد بانتظاره

ياسمين تركت أمجد بفرحة وجه ... وخذلان داخلي ، وكانت حرارتها مرتفعة وتعاني من صعوبة التنفس ، وكانت دقات قلبها متسارعة

(منزل ياسمين)

ياسمين تتابع التلفاز لكنها شاردة ، وأم ياسمين بجانبها تعمل على الآلة الحاسبة

ثم تنظر أم ياسمين على ابنتها تراها شاردة

أم ياسمين: ياسمين .. ما بكِ؟ حالتك لا تعجبني أبداً
ياسمين: لا شيء ، لكنني متعبة قليلاً وأُريد أن أذهب إلى غرفتي لأسترخي
أم ياسمين: حسناً ، عندما أنهي حساباتي إن لم تنامي سآتي إليكِ لنتكلّم قليلاً
ياسمين: حسناً أستأذنكِ

(غرفة ياسمين)

ياسمين تدخل إلى غرفتها وتجلس على سريرها ، ويكون هاتفها في الشحن تأخذه وتفتح على تطبيق الإنستغرام وتقرأ النص الجديد الذي نشره أمجد بعنوان "صراحة عشاق"

وفي تلك اللحظة أمجد يكتب على طاولته بعد أن ينتهي من الكتابة ينهض ويدور في المنزل بحالة قلق

وياسمين تقرأ نص صراحة عشاق

كانت جالسة تتأمل ...

جاءها من خلفها وأغمض لها عيناها !!

قالت لهُ: سحقاً لكم دعوني أتأمل
ولا تقولوا لي من أنا ؟!!
أنتم بلا مشاعر وبلا إحساس ...

أفلت يده وذهب حزيناً

نظرت إليه ..
شهقت ونزلت دمعتها
التفت إليها بلهفة ..
وأتى جالساً أمامها

قال: بما كنتِ تتأملين ؟!

زاد دمعها وهيَ تنظر لعينيه
وضع يده على خدها بحنيةٍ ومسح دمعتها

قال: ما بكِ ؟!
قالت: أهذا أنت !
قال: نعم (وهوَ يبتسم ويده ترتجف)
قالت: ما نزلت دمعتي إلا فرحة بك
قال: هذه مشاعري ... هل تعلمين كم دقَّة قلب في الثانية عند رؤيتك !!
قالت: هل تعلم كم غصة قلب عند رؤيتك ؟؟

قال: صارحيني بمشاعرك الآن ...
قالت: هل تعلم ماذا يحدث لي بعدها !!
قال: ماذا !
قالت: لا أعلم لكنني سأذوب من الخجل
قال: إذاً حدثيني عن مشاعركِ السابقة
قالت لهُ بعد صمت خيال : حين أتذكرك يطمئن قلبي
حين أحدثك أنسى عالمي
حين أراك يتقلص قلبي ويكبر الحب في داخلي

"وهوَ يبتسم"

حين أشتاق لك أرى أن العالم فارغ والقلوب ميتة
حين أعلم بأنك حزين يهيج قلبي ولا أعلم ماذا سأفعل لكي أسعدك

"وهوَ يبتسم"

حين ألمس يدك تصيبني الرجفة في قلبي ولساني يتبلكم
حين أرى ابتسامتك ... بذلك الوقت أعلم بأن هذه الدنيا بخير
وحين ...

قال: توقفي عن الكلام
قالت: لماذا ... أنت تريد أن أخبرك مشاعري ماذا حدث لك ؟؟

قال: أوليس لي مشاعر ... قلبي لا يتحمل أكثر من هذا الكلام

"ضحكت بصوت عالي جداً "

قال: أيتها المجنونة ما هذه الضحكة العالية
قالت: لا أعلم لا تخرج هذه الضحكة إلا لك ومعك
قال: مجنونة ماذا سأفعل !!
قالت: وما جنيت إلا بحبي بك
قال: اهدأي قليلاً
قالت: تريد أن أحدثك عن مشاعري وأهدئ !!
أنت تعلم ما الطاقة التي أعطيتني إياها الآن ؟
قال: أنا لم أتحدث بشيء أنتِ تكلمتِ بمشاعرك
قالت: إذاً افهم ما يحدث بمشاعري عندما أحد يريد أن يراك بداخلي
قال: كل كلمة وكل حرف تبخر بقلبي ولقد اشتعل قلبي بحبك
قالت: وما حدث لك أنت أيها الغليظ
تريد أن أخبرك مشاعري وناسي قلبك
قال: كفانا عشقاً لكي لا نذوب سوياً
قالت: لقد تم شحن سعادتي لآخر عمري
قال: أحبك كثيراً أيتها المجنونة
قالت: وأنا أحبك أكثر أيها الغليظ .

حين يكون الحبّ كاملاً

السعادة تكون بصدق
والقوة تأخذ من الحبّ
والانسانة تصبح أقوى
والتفكير يكون أعمق
ويزيد الاندفاع الطموحات
ويكتفي القلب بما أحبّ .

ياسمين تشعر بعدم الارتياح وتشعر أنها مريضة ،
وتتعرق وتتقيأ ثم ترمي هاتفها وتنام

(منزل أمجد)

أمجد يأخذ الورقة التي كان يكتب عليها ويلصقها على الحائط ، كان كاتب عليها

نفسي ...!
بَاح القلب بما سَواه
خُذلت النفس بما تسعى
عَاتب القلب عما صدق
صرخ العقل بما يحصل
فؤادي ينادي بالعودة
أجهل وأتخطى بمقاومة
الصميم يتأثر بحالتي
سعيت وتقدمت وانتهيت بالفشل

عُدت إلى نفسي وسألتها هل أنا فاشل ؟!

أجابتني: لا
قلت: إذاً لماذا فشلت !
أجابتني : لأن نظافة داخلك لا تريد أن تتسخ بِواقعك
قلت: ما علي أن أفعل الأن !!
أجابتني : عُد إلى نفسك .

(غرفة ياسمين)

ياسمين نائمة وبعد قليل تأتي أم ياسمين ، تدخل إلى غرفة ياسمين تشغل النور ثم تجلس على سرير ياسمين ، توقظها وتلاحظ أن حرارتها مرتفعة ولون بشرتها شاحب

أم ياسمين: ياسمين

تستيقظ ياسمين وتجلس على سريرها فاقدة للتوازن

أم ياسمين: حرارتك مرتفعة ولونك بشرتك غير طبيعي!
ياسمين: صحيح ، وأيضاً أتقيء وأشعر أنني مريضة

تذهب أم ياسمين وتحضر الدواء لياسمين وتعطيها إياه

أم ياسمين: هل أنتِ بخير الآن !
ياسمين: نعم بخير ، لا تخافي إنها وعكة من تقلب الجو لا أكثر ، لكن أنتِ ما بكِ !
أم ياسمين: أُريد أن أتكلّم معك
ياسمين: بماذا ؟
أم ياسمين: بحالتك هذه .. ماذا حصل لكِ ؟
ياسمين: لم يحصل لي شيئاً
أم ياسمين: أنا أعرفك أكثر من نفسي .. أخبريني ماذا حصل لكِ ؟

ياسمين تصمت بحالة ذهول

أم ياسمين: أنا أنقص عليكِ شيئاً ؟
ياسمين: لا اسأل الله أن يحفظك لي
أم ياسمين: هل أحد قام بإزعاجك!
ياسمين: لا ، لا أحد يزعجني
أم ياسمين: تعاني من شيء ما ؟
ياسمين: كلا أميّ
أم ياسمين: إذاً ما بكِ ؟
ياسمين: لا أعلم

أم ياسمين تصمت قليلاً

أم ياسمين: عاشقة ؟!
ياسمين (مرتبكة وترد بذهول): ربما نعم
أم ياسمين: حسناً ، لماذا أنتِ بحالة سيئة أنا أعلم من يعشق يكون بحالة سعيدة
ياسمين (بانفعال) : لأنني أنا أعشقه وليس هوَ ، واليوم قابلتهُ لكن لم يعطيني مجال لأبوحَ لهُ بمشاعري
أم ياسمين: ومن هذا الشاب أنا أعرفه ؟
ياسمين: لا أعلم
أم ياسمين: حسناً تمهلي قليلا ، ولا أسمح لأحد في العالم أن يزعجك ، الآن أنتِ وضعك ليس على ما يرام نامي واسترخي وغداً نتكلّم
ياسمين: حسناً

تنام ياسمين و أم ياسمين تغطيها بالحِرام ثم تنهض وتطفئ النور وتخرج من الغرفة ، بعد قليل تستيقظ ياسمين وتنهض تجلس أمام الطاولة وتشعل الضوء الصغير .. وتحضر دفتراً جديداً وقلماً ،

في أول صفحة تكتب اسم للدفتر بخط كبير (يا روح) ثم تقلب على الصفحة التالية وتكتب

إنني افتقد تلك البهجة يا روح ...
بريق عيني ،
الأمل ،
السعادة ،

كل تلك المشاعر لم تعد موجودة بداخلي يا روح ...
أصبحت لامبالية ،
لم أعد أشعر ...
مات شعوري بداخلي جراء ابتلاعي لكل تلك الأيام ...
لم أعد أميز بين الفرح و الحزن ...
إنني افتقد نفسي القديمة يا روح ...
ولكنني لا أتمنى رجوعها ،
لا اتمنى العودة للاوعي ...
لقلبي ،
لروحي ،
له ،
لا أتمنى عودتهم ،
ولكنني أفتقدهم يا روح ...
إنني منهكة ...
ملايين الأفكار تسكنني.

#ل_ياسمين

تغّلق الدفتر وتذهب للنوم

(منزل أمجد)

صباح يوم جديد

أمجد يسقي الورد أمام منزله ثم يأتي من خلفه بهاء ، بهاء يقف وراء أمجد وينظر إليه ، يلتفت أمجد ويرى بهاء... ينظر أمجد إليه لمدة خمسة ثواني

بهاء: السلام عليكم
أمجد: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
بهاء : هل من الممكن أن نتكلّم ؟!...
أمجد : بالطبع ، تفضل

يدخلان أمجد وبهاء إلى المنزل
بهاء يقف في بداية المنزل وأمجد يذهب يعد القهوة وبعد أن يتمعن بهاء بالنظر للمنزل ، وأمجد وهو يعد القهوة يكلّم بهاء

أمجد: أنت أين اختفيت ؟
بهاء: هجيت بنفسي
أمجد: كيف تذكرت أن تزورني بعد فترة الغياب !

أمجد يُحضر القهوة ويضعها على الطاولة ويحضر كرسي آخر ثم يجلس يأتي بهاء ويجلس معه

أمجد: كيف حالك الأن !

بهاء: هههه لا أعلم
أمجد: ماذا حدث لك ... أنت من الكُتّاب الذين أقتدي بهم ، ماذا حصل لك؟
بهاء: لأنني مللت وأُريد شيئاً يمثلني
أريد شخصاً يفهمني دون أن أشرح له عذري
أريد عالماً يشبه عالمي
بكلامي بدقتي للرموز الصغيرة
ولمشاعري التي لم أتجرأ أن أنطقها
أمجد: هل يمكنك أن تشرح لي ماذا يحصل لك حتى أستطيع مساعدتك
بهاء: أعيش بمفردي وأنا أكثر الناس اجتماعياً لأنني لم أفصح لأحد بشيءٍ من عالمي
هذه تسمى الوحدة بالنسبة لي
الوحدة الداكنة الغامضة المقتبسة لذاتي
مهما كانت نفسي حزينة ومكتئبة أتظاهر بالبسمة والفرح
ليس لأنني أُريد هذا المكان ... لأنَ كل البشر تتعامل بهذا الوضع
أمجد: وهنا تدرك أنك شخصٌ مثالي بقدراتك ؟
بهاء: صحيح، لكن عندما أحاول أن أتقرب من بعض البشر كم أرى نفسي صغيرة على إحصاء هذه النفوس الحزينة
هنا يبدأ الانشغال في مخيلتي بالتلاشي
أمجد: يزيد الاكتئاب والغموض واقتباسك بشخصيتك ؟
بهاء: بالضبط ،و لا أُريد شيئاً سوى نفسي

ليست أنانية ...
بل أنا شخص لا أحبّ أن أرى أحداً حزيناً
دائماً أدفع بكل طاقتي الإيجابية لمن في هذا الوضع
أسعى دائماً أن يكون كل من حولي بحالة جيدة
أمجد: وتفكر دائماً أن تسعى لإصلاح حالة من حولك ولا تسعى لإصلاح نفسك
بهاء: تماماً وأقول
لمّا أنا لا أطمح بما يطمحون
لمّا أنا لا أستطيع الإفصاح عمَ بداخلي
لمّا أنا لا يمكنني تحمل الشعور الذي أغلب البشر تتخطاه بكل بساطة وأنا في قمة الوجع في هذا الشعور
لمّا أنا لا أنسى الوجع والإرهاق في داخلي
لمّا أنا لا أتقبل بعض السخافات وبعض البشر تعتبرها في قمة الروعة
لمّا أنا لا يمكنني أن أصنع لنفسي شيئاً يمثلني
أتعبت نفسي وتعب جسدي وفكري ومشاعري
ولمّا أستطيع أن أفهم بعض الأمور التي في داخلي
بدأت بالبحث عن شخصٍ أفصح لهُ قليلاً عن الألم الذي أعيش فيه
أمجد: اهدأ
بهاء: تحدثت مع شخصٍ عن حالتي هذه لم ألقى منه الرد بمقدار الكلام الذي قلته
لهذا لم أستطع الإفصاح عمّا بداخلي
وبدأت أيضاً أبحثُ عن شخصٍ آخر يفهمني
كان نفس الرد

وغيره أيضاً وغيره كذلك
لهذا أتيت إليك لأنك الوحيد الذي أشعر بأنك ستفهم حالتي
أمجد: ماذا تفعل وأنت في هذا الاكتئاب
بهاء: لا أعلم يحدثوني ولا أستوعب أي كلمة
وانظر لمكاني كأنهُ بخيال
حتى في صلاتي لا أعلم كم ركعة أصلي وأقرأ القرآن بشكل هامش ...أحاول التركيز ولكن كثيرٌ من الأفكار في بالي
أمجد: ولمن تلجئ في وضعك هذا !
بهاء: أذهب للبشر للعقول الكبيرة
أمجد: ما دمت تنظر للأعلى فأنت بالقاع .
بهاء: لم أفهم ما تقصد !
أمجد: انظر لقاعك ... انظر لمن هم أسوأ من وضعك انظر للبشر الذين حياتهم قد تهدمت من جهل تفكيرهم ... انظر لقاعك تكون في الأعلى ..
ماذا تقول لك تلك العقول الكبيرة ؟؟
بهاء: الجميع يقول لي "لك الله"
أمجد: أنت فقط لا تؤمن بقدرتك ..
مهما كانت الصعوبات .. ومهما كان وجع وألم وحزن واكتئاب عندما تؤمن بقدرتك كل هذه الأفعال تهون ببساطة
صحيح هذه عقول كبيرة ولكنهم لا يندفعون لتحسين حالتك
لماذا تستعين بالبشر ؟؟

اذهب وأستعين بربك ... وحتى إن أتت البشر إليك
وكانت مندفعة لتحسين حالتك .. سترى.. لا يوجد غير
كلمات الله في الحديث ... ولكن هذه مؤقتة لتحسن من
نفسيتك
لكن أن استعنت بالله لم ترد خائباً
فكر بنفسك كثيراً وكافح لتحسينها تحت رحمة الله
لا تفكر بماضيك .. كن واقعياً باللحظة
عليك أن تتعب كثيراً لتزرع خيراً لتحصده بمستقبلك
تأكد دائماً بأن لا شيء يضيع عند الله تعالى
لا تلم نفسك بما فعلت ..
كل يوم ممكن أن يكون بداية
لكن عندما تريد أنت ... عندما تكون صادقاً بنفسك ...
وتحاول أن تقويّ من نفسك
بهاء: قد فهمت كثيراً من الأمور التي كانت غامضة
بداخلي ... وصارت نفسيتي بحالةٍ أفضل
شكراً لك والعافية على قهوتك
أمجد: إن كنت لم تفهم كلامي لن تعود إليّ مرة أخرى
وإن كنت فهمته ستعود إليّ ولكن بغير هذه الحالة تماماً
وبالعكس تماماً .

(غرفة ياسمين)

ياسمين نائمة في سريرها يأتي اتصال من إسراء على هاتفها ولا تجيب على الاتصال تنظر متأملة في غرفتها ثم تنهض تجلس أمام الطاولة تحضر دفترها وتأخذ القلم وتكتب

غموض الكبرياء :

التقينا بحديث بسيط
بالنقاش الغامض ...
لم يكون حديث بيننا للنقاش
لكن هذا الحديث البسيط لم يكن عابراً
كُلٌ منا تكلّمَ بفكرهِ وصدقِ شخصيتهِ
كانَ صدقٌ في المشاعر وصدقٌ للكلام
الكبرياء لم يشرح لنا ما الأثر الذي لم ينسينا هذا الحدث
ولقد أصبح اختلاف بالنهاية بيننا من شدة التعمق

إنهُ غموض ...

غموض شخصيتان صادقتان قد اجتمعا من لا شيء
لدينا نفس المشاعر والصدق والإحساس الذي خلق بيننا
لا يوجد بداية لكي نحلَ الاختلاف في النهاية
ليسَ اكتئاب ..
لم نصل للخيال الذي يكون فيهِ الطرف الآخر
ولكن قد زُرعت فينا الكلمات التي تداولناها
الكبرياء قد أضاع الوصول

الاختلاف بسيط ..
فعلهُ مجيد ...

اقتباسات ترَتلت في عقولنا
من كبرياءٍ منفرد

ليسَ صُداع ...
لكن فشل في عدم القدرة على الحديث

ليسَ فشل ...
لكن عدم القدرة لفهم الكلام من الطرف الأخر

ليسَ تكبر ...
لكن عدم القدرة على التواضع بمرحلة الكبرياء

ليسَ أنانية...
لكن عدم القدرة على الإفصاح

ليسَ جفاف ...
لكن عدم الجرأة للبوح

ليسَ عشق ...
لكن صدقٌ في المشاعر

ليسَ للهفة في الحديث ...
لكن أثر قد زُرع في الإحساس

ليسَ حزن ...
لكن عطف على نفوسنا

ليسَ غضب ...
لكن الانفعال لفهم الشخصية

ليسَ زعل ...
لكن غصة في القلب من هذا الحدث

شعور نقاء الروح من ملتقيين الإحساس لصاحب المشاعر .

بعد أن انتهت من الكتابة تنهض ورأسها ثقيل جداً وتشعر بألم شديد ثم إنها تشعر بدوارٍ تمشي لجانب السرير وتستلقي عليه

(غرفة عمار)

أمجد جالس بِحالة صمت ثم يأتي عمار بيديه شاي

ساخن ثم يجلس

عمار: أمجد ما بك؟
أمجد: في الحقيقة يا صديقي ، يمكنك القول أن قلب أمجد قد أصيب بسهم العشق
عمار: ماذا تقصد !
أمجد: هناك فتاة لفتتني ..
عمار: جميل جداً ، أسأل الله أن يوفق حتى نفرح في عرسك ونصفق
أمجد: اهدأ يا رجل ... ليس بمخيلتي هذه الأفكار أبداً
عمار: أنت قلبك من حجر ومن الصعب أن يحن
أمجد: تظلموني جداً ... لستُ بهذه القسوة ، لكن هناك فتاة لفتت بنظري وأعجبتني صفاتها إنها جميلة جداً ..، لكن وضعي لا يسمح أبداً أن أجعلها تتعلق بي
عمار: هل تتواصل معها ؟
أمجد: التقينا اليوم ، لكنني لا أعلم عندما التقينا ماذا تكلمت ، لا أعلم إن كنتُ واعياً أو لا
عمار: بماذا تحدثتما!
أمجد: هيَ طرحت علي بعض الأسئلة ..، تبين معي أنها تتعلق بي ... وحاولت أن تصارحني بشيء ما لكنني لم أعطيها مجال للكلام
عمار: لما فعلت هذا ؟
أمجد: أولاً وضعي لا يناسب أن نرتبط لنتزوج ... في الوضع الحالي لا أفكر بهذا الأمر إطلاقاً ، وثانياً أنت أكثر الناس تعلم وضعي وكيف أعيش .. بالمعاناة أُطعم

نفسي ، وثالثاً عائلتي بمكان وأنا بمكان أخر ، الآن لو أفكرت أن أتزوج أقل من خمس سنوات لا يمكنني توفير احتياجات الزواج ، وأنا من الصعب والمستحيل إن أجعل فتاة تتعلق بي لأنني أعلم جيداً أنني لا يمكنني الزواج حالياً ، وحتى أن ارتبطنا هذا يتطلب مني أن أتقدم لها في أقرب وقت وليست لي القدرة على شراء خاتم بسيط لها ، ولا أعلم ماذا يحدث في ما بعد ربما يأتي الأسوأ وليس من المنطق أن تنتظرني لفترة طويلة وفي النهاية على اللا شيء

عمار: صديقي أمجد لا تجعل الكبرياء يسيطر عليك ، أنا أُساعدك بكل تكلفة الزواج ، وهنا يوجد عائلة أختك ..

أمجد: ليست فكرة تكلفة الزواج فقط ... أنا لا يمكنني أن أحمل كل هذا ... أنت من الممكن أن تساعدني مرة واثنتان وثلاثة لكن وما بعدها ..؟، أنت تعلم أن حالة أميّ المريضة كلفتها العلاج غالية .. ما من المنطق أن أفكر بهذا الأمور ولا حتى في الارتباط معها

عمار: لكن في النهاية ستتزوج

أمجد: صحيح سأتزوج لكن عندما يكون لي القدرة أن أحمل عائلة

عمار: أظن بوعي شخصيتك أنك لن تُقصر مع الفتاة بشيء ما

أمجد: أحمد الله أنني فقير مال وليس فقير عقل ..، لكن هذا لا يسمح أن أعيش زوجتي على أسوأ حالتي ، كل شيء لهُ حل بإذن الله ...لكن يحتاج بعض الوقت فقط

عمار: أفهم منك أنك رافض فكرة الارتباط حتى ...
أمجد: صحيح ، أفضل لي ولها ،وإن كان لنا نصيب في هذه الدنيا سنأخذه .. وكله خير بإذن الله

(منزل ياسمين)

يَقرع جرس المنزل تأتي أم ياسمين وتفتح الباب إسراء تدخل إلى المنزل

أم ياسمين: أهلاً وسهلاً تفضلي إسراء
إسراء: كيف حالك خالتي .. أين ياسمين أتصل بها منذ الصباح لا تجيب على اتصالي
أم ياسمين: ياسمين في غرفتها ، لكن لا تدخلي إليها أُريد أن أتكلّم معكِ قليلاً
إسراء: حسناً

إسراء وأم ياسمين يدخلان إلى الصالون وتجلسان

أم ياسمين: ياسمين منذ يومين وهيَ ليست على حالها .. وفي الأمس قبل أن تنام تكلّمتُ معها وعلمت أنها عاشقة لشاب ... وأظن أنَ هذا هو سبب حالتها البائسة
إسراء: ظنت هذا لكنها كتومة جداً حتى أنا لم تخبرني
أم ياسمين: لهذا الوقت الآن ولم تخرج من غرفتها لم تأكل ولم تفعل شيء .. حاولت أن أفهم ما بها لكن لم

تجيبني
إسراء: إذاً سأدخل إليها وأفهم ما بها
أم ياسمين: قبل أن تدخلي إليها أُريد أن أسألك هل أنتِ تعرفين الشاب
إسراء: نعم أعرفه ، هو صديق أخي عمار اسمه أمجد
أم ياسمين: أيمكنك أن تحضري لي رقمه
إسراء: لماذا ؟
أم ياسمين: أُريد أن أتواصل معه من بشأن ياسمين ، وأعلم منه أنه هو يهوى ياسمين إم لا
إسراء: أظن أن أمجد في منزلي عند أخي .. سأتصل بأخي
أم ياسمين: جيد ، قولي له أن يأتيا سوياً
إسراء: سوياً إلى هنا ؟!
أم ياسمين: نعم

(غرفة عمار)

يكون عمار في نهاية المكالمة مع إسراء ثم يغلق الاتصال

أمجد: ما الأمر ؟ ، وإلى أين سنذهب
عمار: أم ياسمين تطلبنا لأن نجيئ إليهم هذه أُمّها لصديقة أختي
أمجد: خير إن شاء الله

عمار: أمجد .. لا تكون الفتاة التي أخبرتني عنها ... هيَ ياسمين صديقة أختي
أمجد: صحيح هيَ .. هيا لنذهب لنرى ماذا تريد

(منزل ياسمين)

أم ياسمين وعمار وأمجد جالسون في الصالون
تأتي إسراء تضع الشاي على الطاولة وتذهب إسراء إلى غرفة ياسمين

عمار: أسأل الله أن يكون خير خالتي !
أم ياسمين: أُريد أن أتكلّم مع أمجد
أمجد: تفضلي خالتي
أم ياسمين: ياسمين تغيرت علي جداً ، في الأمس تكلمتُ معها وعلمت أنها عاشقةٌ وعلمت أيضاً أنكما تقابلتا ...
أمجد: نعم صحيح التقينا في الأمس
أم ياسمين: ياسمين منذ الصباح لم تخرج من غرفتها ولم تفعل شيء قط
أمجد: وما هو السبب لهذا !
أم ياسمين: ياسمين تريدك أنت وتهواك .. وما فهمت منها أنك لم تعطيها مجال للمصارحة
أمجد: في الحقيقة ألفتني هذا .. ولم أعطيها مجال للمصارحة بسبب ظروفي لا تسمح للارتباط أو حتى الزواج في وقت لاحق

أم ياسمين: قبل أن أُنهي هذا الأمر ... أنت تهواها لياسمين ؟
أمجد: ياسمين إنسانة رائعة وجميلة ولفتتني الصراحة وأعجبتُ في مواصفاتها لكن من الصعب أن نرتبط الآن بسبب وضعي
أم ياسمين: ما حال وضعك ؟
أمجد: هنا أعيش بمفردي وأبي متوفي وأميّ مريضة وأسأل الله أن لا يبارك في المرض ، وأنا أعمل هنا لكي أرسل ما أجمعه من مال وأرسله لعلاج أميّ ، وأنا وحيد على فتاتين بمعنى أنني مجبر أن أحمل كل هذا لوحدي ،والآن بمعاناة قسوة أصرف على نفسي ، فهنا أنا بأي حق يمكنني الارتباط أو أجعل أي فتاة تتعلق بي ، إلى متى يمكنني الزواج بعد هذه الواقع وعلى أي معيشة أن تعيش معي !! ، من المتأكد إن ارتبطت بها سأطلبها في وقت لاحق وأنا ليست لي القدرة على هذا لأنني مديون أيضاً

ثم يصمت بحالة يختنق داخلياً

أم ياسمين: أسأل الله أن يقويك وأن يشفي لك والدتك ، وأعتذر إن كان السؤال أثر عليك
أمجد: أشكرك ولا عليكِ
أم ياسمين: إذاً أُريد منك طلب صغير أن تدخل إلى ياسمين وتتكلّم معها بشكل أن تقطع لها الأمل منك ، صحيح في البداية ممكن أن يكون هذا مؤثر بشكل نفسي

.. لكن أفضل في ما بعد

(غرفة ياسمين)

ياسمين تكون في سريرها وإسراء جالسة أمامها تتحدثان

ثم يقرع الباب

ياسمين: تفضل

يدخل أمجد وياسمين تنظر إليه بحالة خجل

أمجد: مرحبا كيف حالك !

تنهض إسراء وتحضر كرسي لأمجد ، أمجد يجلس وإسراء تعود لمكانها

ياسمين: لربما جيدة
أمجد: حدثتني والدتك بمّا يحدث معكِ وبالذي في مخيلتك .. لهذا أنا الآن هنا لنتكلّم ، ياسمين أنا شخصٌ بالمعاناة أُعيش نفسي .. وضعي الآن أبداً لا يسمح للارتباط أو الزواج ، وأنتِ إنسانة رائعة وجميلة جداً وأخلاقك عالية لكن وضعي لا يسمح بهذا ،ومن الصعب

أن أجعل فتاة تتعلق بي وأنا بهذا الوضع
ياسمين: أنا أحببتك على اللا شيء .. ولا مانع لدي أن أعيش معك على اللا شيء أيضاً ... ومستعدة أن أنتظرك إلى أن يتحسن وضعك
أمجد: إذ أنتِ تقبلين بأن تعيشين معي على اللا شيء أنا لا أقبلها على نفسي ... بأن أعيشك على العدم وقلة من كل شيء ، ليس العيب في الفقر لكن العيب كيف ستعيشين معي
ياسمين: لكننا يمكننا الارتباط حالياً للوقت الذي تحسن فيه وضعك
أمجد: لا أُريد أن تتعلقي بي لكي لا يذهب عمرك بالانتظار ... حياتي صعبة جداً ، والأصعب من هذا أن لا أحد يتحملها .. وإذا أحد تقدم لك سأدعُ لكِ بالتوفيق .. ويوجد كثير من الشباب أفضل مني والحياة لن تنتهي هنا ... لهذا اقطعي فكرة الحبّ نهائياً من رأسك وأكثر من هذا لا يمكنني فعله .. لا تتأملي مني أن أحبك .. انتبهي إلى نفسك جيداً وأستأذنك

(أمام منزل ياسمين)

أم ياسمين تودع أمجد وعمار أمام المنزل

أم ياسمين: أمجد توقف .. ياسمين صديقتك وأنا مثل أمّك .. أنت شخص جيد ومهذب وأطلب منك أن لا يصبح اختلاف بيننا .. وأتمنى أن تزورنا في وقت لاحق ..
أمجد: لا بالتأكيد لن يصبح اختلاف بيننا وإن شاء الله سأزوركم في وقت لاحق ، لكن من الأفضل أن أغيب لفترة قصيرة أفضل لي ولها

(غرفة ياسمين)

الساعة الثالثة فجراً ، ياسمين تستيقظ وهيَ عطشانة ومتعرقه الجسم ، تنهض إلى المطبخ تحضر الماء ، تأتي إلى الغرفة تضع الماء على الطاولة ثم تجلس أمامها ، تشعل الضوء الصغير ،تحضر الدفتر وتأخذ القلم وتبدأ بالكتابة

لا أعلم يا روح ...
أنا حائرة ...
أضعت مرساتي،
أضعت موطني، ملجأي ، سندي،
أصبحت كالباخرة في وسط العاصفة
لا تعلم أين تلجأ ...
أو أين طريقها ...

هي فقط تترك الأمواج ترسيها على جزيرة مهجورة ، أو تبتلعها و تفتتها لقطع صغيرة فتصبح مجرد ذكرى ! إنني ضائعة يا روح ...

متعبة حد الفناء
إلى أين سألجأ ؟..
ما الذي ينتظرني ؟!..
هل سيكون لي موطن آخر أم أنني سأبقى من دون موطن ؟
هل سأنجو ؟!

#ل_ياسمين

(منزل أمجد)

يستيقظ أمجد على صوت آذان الفجر، ينهض يقف قليلاً ثم يعود ويجلس على سريره يشعر بالوحدة والملل من الروتين الذي يمر فيه لوحده في المنزل ، يلتفت إلى اليمن وإلى اليسار لا يوجد شيئاً جديداً ، يبدأ يفكر بحالته بوضعه بالأحداث التي مرت عليه وكيف يعيش ويراجع ما حصل معه من قبل ، ثم يدخل بحالة حيرة بالذي حصل معه و مع ياسمين، ولمّا كنت قاسياً عليها وعلى نفسه ، ثم ينهض ويذهب ليتوضأ وهو يقول:
لماذا ... لماذا

(غرفة ياسمين)

تدخل أم ياسمين على غرفة ياسمين ، ياسمين متعمقة في النوم ... تأتي أم ياسمين وتجلس بجانب ياسمين على سريرها ، تتأملها قليلاً ثم تبدأ بإيقاظها

أم ياسمين: ياسمين ... ياسمين ، استيقظي صغيرتي ... أُريد الاطمئنان عليكِ قبل أن أذهب إلى عملي ... ياسمين

تستيقظ ياسمين ... ثم تلتفت على أم ياسمين

أم ياسمين: ما بكِ يا ابنتي
ياسمين: اعذريني أميّ لا يمكنني مساعدتك بشيء اليوم
أم ياسمين: بماذا تشعرين ؟
ياسمين: أشعر بألم بكامل جسدي
أم ياسمين: لون بشرتك متغير ومختلف أيضاً ... هيا انهضي وبدّلي ملابسكِ
ياسمين: لا يمكنني النهوض أشعر بألم بكامل جسدي
أم ياسمين: أعلم هذا ... لكنني أُريد آخذكِ إلى المستشفى
ياسمين: لا داعي لهذا ... ربما أحتاج بعض من الراحة فقط
أم ياسمين: لا .. ليس كهذا ، حالتك غريبة ... سأتصل

بإسراء ، سأسألها إن كان عمار يستطيع أن يحضر سيارته ليأخذنا إلى المستشفى
ياسمين: أميّ لا داعي لهذا أرجوكِ
أم ياسمين: لا تعانديني صحتك ليست جيدة وأنا لا يمكنني فعل أي شيء إلا بعد أن أطمئن عليكِ ، هيا انهضي معي وأنا سأساعدك

(غرفة إسراء)

ديكور الغرفة : مليئة باللوحات والرسمات ، خزانة صغيرة موضوع عليها أوراق ودفاتر وريش رسم ، طاولة ممتلئة بل الأقلام المتنوعة الألوان والرصاصية ، سرير بجانب الغرفة ، وكرسي ولوح خشبي للرسم

إسراء جالسة على الكرسي أمام اللوح الخشبي ترسم ، على موسيقى هادئة ورقيقة ، بجانبها فنجان من عصير البرتقال المفضل لديها ، هاتفها موضوع على الشحن ثم يأتي اتصال على هاتفها من أم ياسمين ... تحضر الهاتف وترد

أم ياسمين: صباح الخير
إسراء: طاب يومك خالتي
أم ياسمين: اااا.. إسراء ابنتي
إسراء: نعم خالتي أسمعك

أم ياسمين: ياسمين مريضة وأُريد أخذها إلى المستشفى
إسراء: ما بها .. وهل حالتها خطرة ؟؟
أم ياسمين: لا ، لا ليس في خطر لكن صحتها ليست على حالها ، وحالتها غريبة ، سأسألكِ إن كان أخيكِ عمار يستطيع مساعدتنا أن نأخذها إلى المستشفى في سيارته
إسراء: نعم يستطيع سأخبره في الحال وسنأتي سوياً
أم ياسمين: أنتظركما .. وأعتذر إن اسبب لكما الإزعاج
إسراء: لا تقلقي سنأتي في الحال

(أمام المستشفى)

بعد أن ينزلوا أم ياسمين وإسراء وياسمين من السيارة

عمار: انتظروني قليلاً سأضع السيارة في مكان ما وسآتي معكم
أم ياسمين: أشكرك جداً لأنك أوصلتنا ، لكن لا داعي أن نشغلك معنا
إسراء: أنت اذهب وإن احتجنا شيئاً سنتصل بك
عمار: حسناً ، لكن أخبريني ماذا سيحصل معكم

(منزل أمجد)

أمجد جالس على طاولته في جانبه ركوة من القهوة على وشك الانتهاء ، يكتب على دفتره ثم ينزع الورقة ويرميها على الأرض ، يأتي اتصالاً من عمار على هاتفه لكنهُ لا يُجيب عليه ، ثم يعود للكتابة يكتب

أين أنا ومن أنا
لماذا لا يمكنني تخطي هذا الكبرياء

يصمت قليلاً ثم ينزع الورقة مرة أخرى ، يأتي على هاتفه مرة أخرى اتصال من عمار لكنه لا يجيب عليه

يشرب القهوة ثم يعود للكتابة .. يكتب عنوان " ولماذا " ثم ينزع الورقة مرة أخرى

(غرفة ياسمين في المستشفى)

الساعة الثالثة ضهراً ،ياسمين مستلقية على السرير ، أم ياسمين جالسة بجانبها

أم ياسمين: كيف حالك الآن !
ياسمين: لا أعلم أشعر بنفخة في البطن وألم في المفاصل

أم ياسمين: إسراء ذهبت لترى التحاليل ... إن شاء الله بعد خروج التحاليل سيصف لكِ الطبيب دواء لتصبحين بحال أفضل
ياسمين: لكنها المرة الثانية يأخذون الدم مني للتحاليل
أم ياسمين: لا عليكِ

تأتي إسراء من عند الطبيب

أم ياسمين: خرجت التحاليل ؟
إسراء: نعم خرجت
أم ياسمين: ماذا قال لكِ الطبيب ؟
إسراء: يقول أنها ستبقى هنا .. لكن سيأخذون الدم مرة أخرى لتحاليل جديدة
أم ياسمين: لم يقل لكِ الطبيب لما كل هذه التحاليل
إسراء: نعم سألته ، قال لكي ليتأكد من مرضها ويعرف ما هو ... هكذا قال لي

يأتي اتصال من عمار على هاتف إسراء.. تجيب على الاتصال وتخرج إلى خارج الغرفة

عمار: مرحباً .. كيف حال ياسمين الآن ؟
إسراء: على حالها إلى الآن
عمار: لماذا لم يراها الطبيب ؟!!
إسراء: نعم قام بمعاينتها لكنهُ طلب تحليل منها .. وهذه المرة الثالثة يأخذون من ياسمين الدم لتحاليل

عمار: ما هو مرضها !
إسراء: لم يخبرني بشيء الطبيب ، وما فهمته منه أنه مرض خطير ولكنني لم أخبرهم بهذا
عمار: خطير !! ، ماذا الذي يؤلمها وياسمين من ماذا تعاني ؟
إسراء: هي تقول بأن كل جسدها يؤلمها ، وما أشار لهُ الطبيب أنها جرثومة إمَ ما شابه هذا ... وستبات الليلة هنا
عمار: ستبقين معها !
إسراء: لا أعلم إن كانوا يسمحون لي بالبقاء ،
عمار: هل عانيتِ بخصوص اللغة
إسراء: لا..، أتكلم معهم بشكل جيد ، وطبيب ياسمين يتكلّم باللغة العربية ،سأتصل بك في وقت لاحق جاءت الممرضة
عمار: حسناً

تأتي الممرضة وتسحب دم من ياسمين

(منزل أمجد)

كثير من الأوراق المرمية على الأرض ، أمجد يدور بشكل حائر وقلق ، ثم يستريح على سريره وينظر إلى السقف بحالة تفكير ، ينهض ويعود يجلس أمام الطاولة يأخذ القلم ويكتب على دفتره

لا أعلم عن ماذا كنتُ سأكتب منذ قليل
كانت أفكار وأحداث تدور في رأسي ... كنتُ سأكتب عنها ، منها ماضية ومنها في الحاضر وأفكار مستقبلية لكنني نسيت ...

هكذا دائماً تكون غيمة الافكار تُحيطني ،
عندما أُريد أن أكتب عنها أنسهى جميعها
ربما هذه الحالة تخسرني كثيراً ... لأنني شخص مجرم تفكير

في ما سبق شبهتُ التفكير للكلام ... بمعنى أغلب البشر تتكلّم كثير وتثرثر لكن لا تفعل
الفعل هو الشيء الوحيد الذي أُحاول جاهداً أن أعمل به الأن

"أن أفعل"

يأتي سؤال يدور في مخيلتي دائماً
هذه الأفكار أين تذهب ؟
كيف تذوب بسرعة !

في بعض الأوقات ألوم نفسي بأن ذاكرتي ضعيفة جداً ...، وأنظر من ناحية أخرى أنه يوجد كثيراً من الناجحين ذاكرتهم ضعيفة ، وأيضاً ربمّا تكون ضعيفة أكثر من ذاكرتي

ذكرت الناجحين ولم أعدُ نفسي
لماذا هل أنا فاشل ؟؟

طرحته عن نفسي من قبل عددت مرات ...
كانت الإجابة دائماً أسمعها من داخلي أن نظافة داخلك
لا تريد أن تتسخ بواقعك

إذاً الآن ما على أن أفعل ؟؟

معارك عنيفة في داخلي
عقلي يتساءل كثيراً ولا يلقى جواباً

إذاً كيف يمكنني مساعدة نفسي ؟؟

أيضاً سؤال أخر .. وكثير بمثله يطرح ولا يلقى جواب
.

(سيارة عمار)

يأتي عمار يأخذ إسراء من أمام المستشفى في السيارة

عمار: لم يكتشفوا مرضها إلى الآن ؟

إسراء: لا أعلم ... ربما علمَ الطبيب بمرضها لكنهُ لم يخبرنا به
عمار: كيف حال ياسمين الآن !
إسراء: وضعوا لها المصل وإن شاء الله الآن بحال أفضل

(منزل أمجد)

الساعة العاشرة مساءً ،أمجد جالس على سريره ويترقب الساعة ، ينهض ويأخذ هاتفه من على الطاولة ، تكون خمسة مكالمات فائتة ، ثلاثة منها من عمار واثنتان من أخته شيماء ، يرمي هاتفه على السرير ويذهب يعد القهوة ثم يأتي ويجلس أمام الطاولة يفتح الدفتر ويأخذ القلم ويكتب

كُل شيء تبعثر ..

إن كان عالماً أو مسيراً يُرسى عليه
أم كان جانب سَند ويُسند عليه
أم عقلً كان عاقلٌ يقتدا فيه
أم أنها ناس تبعثرت وشخصٌ يعالج فيهم
أم القلب انقلب وقالب العالم فيه

الروح راحت وأبعدت

الحياة التي انحالّت وانحَلت
الواقع وقع ومن الاستقامة استنفذ
المستقبل استقل بعيداً وينظر مستقبلاً إلي
القدر قَدر بي وقادرْ بقدرهِ عقلي
الطمع غالب الطموحات وعالج الخطأ بالخطأ وحَل بي
مشاعر تبعثرت وبعثرت كل ما فيّ

حتى العقل .. تبعثر .. نعم تبعثر

تبعثر وباتَ القلب يرتجف
للوفاء ساء بالسوء لنفسه ينحرف

حباً، شوقاً، قلباً، مشاعر، إحساس
ناس، حياة، أمل، مُعاناة، يأس
حراً، مُناجاة، إنسان، عقلاً
فكراً، تريب، تعريف، جَهراً
قلم، نثر، طريق، طموح
شعباً، نفاق، ضاحك، فرح

إنسان بإسمي يتكلّم
للعدم عقلً يفهم ما خط القلم من دكن .

ينزع الورقة ويلصقها على الحائط ثم يستلقي على

سريره

(غرفة إسراء)

إسراء ترتيب غرفتها ، يُقرِع باب الغرفة

إسراء: أُدخل

يدخل عمار إلى غرفة إسراء

عمار: ماذا تفعلين ؟
إسراء: لا شيء أُرتب غرفتي فقط ،

عمار يجلس على سرير إسراء ،إسراء تبقى ترتب غرفتها

عمار: أمجد لا يجيب على اتصالي ولا يرد على رسائلي
إسراء: لماذا ، هل بهِ شيء ؟
عمار: لا أعلم ... منذ أن خرجنا من منزل ياسمين وهو ليس على حاله
إسراء: أخبرته بحال ياسمين ؟
عمار: لم يجب على اتصالي ولم أقابله اليوم كيف

سأخبره !
إسراء: لماذا لم تذهب إليه ؟
عمار: إذ لم يجب على الاتصال معنى هذا أنهُ لا يريد رؤيتي
إسراء: لكن يجب عليك أن تذهب إليه .. ربما يكون بحالة سيئة ليس كما تظن أنت ، وكيف حالك أنت ..
عمار: أحن لأماني وباشتياق حاد

(أمام المستشفى)

اليوم التالي
تنزل إسراء من سيارة عمار

عمار: أنا ذاهب إلى منزل أمجد إن أردتم شيئاً مني اتصلوا بي

إسراء: حسناً
عمار: وأخبريني بتحاليل ياسمين

(منزل أمجد)

أمجد نائم على سريره، يأتي اتصال من عمار على هاتفه ، ينهض يغسل وجهه ويبدأ بعد القهوة ... وهو يعد القهوة يتكلّم مع نفسه ويهلوس

التعب الروحي

هلوسات فوضوية مخفية
بداخل شاب مُحطم

طيبُة قلبٍ أم الوفاء!
يُعارك الحياة بالمنتصف
بشكل مجهول داخله داكن

صدامٌ أم واقع!
بين اللا عنف
قلبٌ ينبض
عروقٌ تنضج
بشرٌ تحقد وتحقد
تطعن بالظهر فيصمد
تلذع بصورة جميلة
من خلفها خباثةٌ حنينة
على إثرٍ يثابر بنثر
يعيش اللحظة
ينساها بلحظة

الحياة تضرب بقوة
يعلم بجسده
ينادي بالقوة

بصراخٍ من صميم القلب
حتى يقوى
ضائعٌ بين العقل والقلب
وجعٌ أم حدث!
اختلال عقلي .

ينتهي أمجد من عد القهوة ، يسمع صوت هاتفه يرن يقف قليلاً، بعد مدة قصير من التفكير ... يأخذ فنجانه ويجلس أمام الطاولة يأخذ دفتره ويكتب

لابأس من سيء قد أساء لقلبي فعسى أن ينسى العقل لريسي على أساسٍ بالسعي والصمود كالسهم ينطلق.

ثم يصمت ويضرب على قلبه ويقول:
اصمد واصمت
لا عليك يا قلبي أن تغضب
الصواعق تصيب
والإله عالم بكل شيء

يشتد بالحقد ثم يصرخ بقوة ويضع رأسه على الطاولة ويبكي

بعد قليل يمسح دموعه ... يُملئ فنجانه يأخذه ويقف ، ويبدأ بمخاطبة الفنجان يقول :

أعلم أن لا شيء يهدئني غيرك
وأنكِ رفيقتي كل صباح
تجملين لي نهاري
وتنقين لي فكري
تكونين معي بكل حزن وألم
تسعدينني بأي حالة أقع فيها
تضحكينني عندما أتألم
تكونين معي لأخر يومي
تهتمي بي بكل لحظة وبكل حياتي
تعرفين كل اسراري
تعلمين أنك أنت ملجئي
تسكنين في قلبي وبفكري طول اليوم
لهذا أُشبهك بالقهوة
سألقيك كما ألقيت القهوة

"لا قهوة ولا أنتِ"

ثم يقرع الجرس، يرمي أمجد فنجان القهوة على الأرض ويذهب ليفتح الباب فيجد عمار

عمار(بلهفة): ما بك أيها المتهور ...! ، لماذا لا تجيب على اتصالي؟
أمجد: أُنازع من قلبي لا أُريد سوى أن أخرج من هذه الحالة وأعيش بسلام
عمار: كيف للسلام أن يعيش بداخلك وأنت منهارٌ

وحالتك لا تشير إلى ذلك أبداً ، أنا متعجب من حالك.

ينظر الشاب إلى صديقه لعدة ثوانٍ

أمجد: ادخل لنتكلم

بعد أن يجلسان

عمار: ما الأمر، ماذا حدث لك ؟
أمجد: لا أعلم .... للحظة .... فقدت كل شيء
عمار: كيف !
أمجد: فقدت نفسي ... بلحظة شعرت بالفراق ... بلحظة علمت بأنني أُكابر ... بلحظة قد قلبتُ رأساً على عقب وأصبحت شخصية قذرة
عمار: هلّا توضح لي ما حدث!
أمجد: كل شيء انتهى ... انتهى ... انتهى ولم تعد لي الرغبة بأن أتحدث عنها حتى.

ثم يصمتان قليلاً

عمار: الآن .. ما فهمته منك بأن كل شيء انتهى بينك وبينها صحيح؟
أمجد: صحيح
عمار: وأنك تكابر بأن الأمر لا يعني لك شيئاً، صحيح؟
أمجد: بالضبط.

عمار: إذاً، لمّا كل هذا الدمار الذي أراه في عينيك!!
أمجد: لأنني متعب من حفاظي على عالمي أن لا يتهدم.
عمار: هيَ الحياة هكذا يا صديقي، إنها ظالمة تعلقنا بأشياء نحبها ثم تأخذها منا في أشدِ المصاعب وبأشد الاحتياج لها. وبعد ذلك تدمرنا ثم نعيش بحالة تائهة بهذه الحياة لوحدنا وبدون من نحبّ ... اللعنة على هذا الزمان
أمجد: عمار اسمعني جيداً ، أنت تلعن نفسك فالزمان لا يفعل بنا هكذا .. نحن من نحطم أنفسنا ونقف عند نقطة وكأن كل هذا العالم انتهى ... لماذا يا صديقي لا ننهض ونقف من جديد؟
لماذا لا نسعى لأن نكون بحالة أفضل ؟؟
لماذا نلعن الزمان ونحن نفعل بأنفسنا هكذا؟
لماذا نزيد ألم جراحنا بدل أن نبحث عن علاج له؟
لماذا لا ندفع بعضنا ونساهم بأن نحسن من هذا الوضع بمقاومة!
لماذا لا يوجد منافسة في الفعل؟
جميعنا نتكلّم لكن بدون فائدة ، والجميع يطعن و يقتبس بالخباثة و لا يعني لهم الوفاء شيئاً
عمار: ما الشيء الذي يدفعك بهذه القوة؟
أمجد: عالمي الذي ينهدم، مع أن الحياةَ تضربنا بقوة ، لكن هذا الضرب لا يترك أثراً في جسدنا إلا لفترة زمنية محدودة، وبعد ذلك يذهب بتلاشي ولكن يبقى أثرُ الضربة موجوداً في الداخل، وهي التي تدفع بشدة على هذا العالم ، لكن هناك فرقٌ بين الشخص الذي يجلس

ويتألم من هذه الضربة وبين شخصٍ أخذ القوة من هذا الضربة ليواجه العالم فيها من جديد.
عمار: كيف تتخطى كل هذه الأمور لوحدك ؟!
أمجد: سأجيبك على سؤالك بعد أن تجيب على سؤالي ، كم تعني لي القهوة ؟
عمار: لم أرى شخصاً من قبل يحبّ القهوة ويحافظ على لذتها بشكل تامٍ مثلك.
أمجد: إذاً انهض معي لأُريك.
عمار: إلى أين !

أمجد يأخذ عمار إلى المكان الذي رمى فيه الفنجان

أمجد: انظر إلى فنجاني... إنهُ مرميٌ على الأرض ، عليك بالتضحية ، الفنجان ليس ثميناً لك أعلم هذا ولا يعني لك شيئاً ،، لكن في الحقيقة إنهُ يعني لي الكثير. هذا الفنجان غالٍ جداً بالنسبة لي ، عليك بالتضحية الفنجان لا يعني حالتي فقط، لا ... بل هو يعني لي كثيراً من الأشياء
علينا بالتضحية يا صديقي لنستمر
لكنها التضحية ليست بمثل اسمها ... بل هيَ أشد حقداً
عمار: نعم صحيح ، كنتُ أود أن أخبرك بشيء ما ... لكنني أظن ليس هذا الوقت المناسب أن أخبرك به
أمجد: حسناً ، سأعد الشاي

(غرفة الطبيب)

تدخل أم ياسمين إلى غرفة الطبيب

أم ياسمين: مرحباً أنا أم ياسمين
الطبيب: تفضلي بالجلوس

تجلس أم ياسمين مقابل الطبيب

الطبيب: أين زوجك ، أو أخ كبير لياسمين
أم ياسمين: زوجي معتقل وأخيها لياسمين متوفّي بسبب الحرب
الطبيب: الرحمة على روحه واسأل الله أن يفرج زوجك من الاعتقال وأن يفرج همك ... حسناً ، سأخبرك بمرض ياسمين لكن يجب عليكِ أن تبقي بكامل قوتك وأن لا تشعري بالضعف أمام ياسمين بمرضها
أم ياسمين: حسناً لكن ما هو المرض أخفتني وأنا متوترة منذ البارحة ولم أنَم
الطبيب: هذا المرض يصيب الكثير من الناس إن كان طفلاً أو كبيراً أو بمثل سن ياسمين ، من يستطيع النجاة منه هو الذي يحارب المرض ويكون أقوى منه ..
وأيضاً تعود نسبة من شفائه لجسم الإنسان إن يتحمل المرض
أم ياسمين: أفهمك لكن ما هو مرض ياسمين ؟
الطبيب: قبل أن أخبرك بمرضها ، سأخبرك أولاً أن

نوع مرضها يتعالج بإذن الله وأيضاً جسدها يتحمل هذا المرض ، لكن بالنهاية يعود كل شيء أن تبقى هيَ محاربة لهذا المرض وأن تبقين أنتِ وكل من حولها يشعروها بالقوة الصمود ...، حسناً حتى لا أورتك مرضها هو السرطان بالدم ...

تصمت أم ياسمين قليلاً وتنظر إلى الطبيب ثم تقول

أم ياسمين: قدر الله ما شاء فعل

ثم تبكي أم ياسمين فجأة

أم ياسمين: أنا أؤمن بقدر الله .. لكنها ابنتي ولم يبقى لي سواها
الطبيب: ربما الله يريد أن يختبر إيمانك بها ، وهكذا لا ينفع يجب أن تبقي قوية وبالأخص أمامها
أم ياسمين: نعم أنا سأبقى قوية .. لكن ما أبكاني ماضيّ المرير
الطبيب: أنا سأتكلّم مع ياسمين وأحفزها إن شاء الله أن تحارب المرض ، وسنبدأ بعلاجها بالعلاج الكيمائي
أم ياسمين: حسناً جزاك الله الخير
الطبيب: دعيني أذهب إلى ياسمين أولاً ، لكن عندما تدخلين من بعدي كوني أقوى من دخولك من قبل إليها
أم ياسمين: حسناً فهمت

(غرفة ياسمين في المستشفى)

يدخل الطبيب إلى غرفة ياسمين ، ثم يجلس بجانبها

الطبيب: كيف حالك الآن ؟
ياسمين: أشكر الله وأحمده
الطبيب: سأخبرك بمرضك لكن في البداية سنتكلّم قليلاً
ياسمين: حسناً
الطبيب: أنتِ مريضة بمرض يقال عنه خطير ... لكن خطير على من يخاف منه
ياسمين: السرطان ؟
الطبيب: صحيح ، سرطان في الدم ... إن شاء الله من خلال العلاج الكيمائي بإذن الله ستشفين من المرض لكنهُ أيضاً يحتاج مواجهة منكِ وأن لا تستضعفي أمامه
ياسمين: في الحقيقة ... أميّ علمتي أن أواجه كل شيءٍ بقوة ... وتعلمت من قوتها كيف أواجه أي أمر كان ، لكن ما سيزيد خوفي هيَ أميّ الآن ... لأنني وحيدة لها
الطبيب: لا تقلقي بشأن والدتك أنا أخبرتها وهيَ ستكون معك ، لكن اسمعيني الآن سأخبرك كيف تتعاملين مع مرضك

(أمام غرفة ياسمين في المستشفى)

إسراء تأتي بالقهوة لأُم ياسمين

إسراء: خالتي ... أنتِ لم تنامي بعد ... يجب أن تأخذي قسط من الراحة وأن تنامي أيضاً سأتصل بأخي عمار ليأخذك إلى المنزل
أم ياسمين: لا يمكنني تركها الآن
إسراء: أنتِ متعبة جداً ، سأسأل الطبيب عند خروجه ، ولا تقلقي على ياسمين أنا سأبقى معها
أم ياسمين: حسناً

يخرج الطبيب من غرفة ياسمين

الطبيب: لا تقلقي أم ياسمين ..ياسمين قوية لا خوفٌ عليها إن شاء الله
إسراء: هل يوجد حاجة لا أم ياسمين للبقاء هنا .. ستذهب لتأخذ قسط من الراحة
الطبيب: لا توجد حاجة فقط أي أحد أن يبقى لمتطلبات ياسمين ونحن هنا سنقوم بكامل إجراءاتها لا تقلقي ، بالشفاء العاجل إن شاء الله

(منزل أمجد)

أمجد وعمار يشربان الشاي ، يأتي اتصال من شيماء على هاتف أمجد ، يرى من المتصل ، وأمجد لا يجيب على الاتصال

عمار: أمجد لماذا لا تجيب على الاتصال
أمجد: لا أُريد أن أتكلّم مع أحد

من أمام غرفة ياسمين في المستشفى تتصل إسراء على عمار ، يجيب عمار على الاتصال

إسراء: مرحباً أخي ، أين أنت !
عمار: جالس عند أمجد
إسراء: أيمكنك أخذ أم ياسمين إلى منزلها
عمار: حسناً سآتي في الحال ، كيف حالها الآن
إسراء: من أم ياسمين ؟
عمار: لا
إسراء: فهمت ، ياسمين مصابة بالسرطان في الدم
عمار: ماذا ؟؟!
إسراء: مصابة بالسرطان
عمار: يا إلهي
إسراء: لمّا لم تخبر أمجد أن ياسمين في المستشفى
عمار: حالته سيئة
إسراء: حسناً نتكلّم في وقت لاحق
عمار: وداعاً

بعد أن ينتهي عمار من المكالمة ينظر إلى أمجد بذهول

أمجد: ما بك ؟
عمار: لا شيء يجب علي الذهاب
أمجد: إلى أين ماذا حصل ؟؟
عمار: عندما تكون بحالة جيدة سأخبرك
أمجد: ياسمين بخير ؟
عمار: لا أعلم ..، علي الذهاب
أمجد: حسناً
عمار: وداعاً

(غرفة ياسمين في المستشفى)

ياسمين متمدّدة على السرير وتتصفح هاتفها ، إسراء جالسة بجانبها وتتصفح هاتفها

ياسمين: إسراء ...
إسراء: نعم !
ياسمين: أخبرتِ عمار بأنني أُصبت بالسرطان
إسراء: نعم أخبرته
ياسمين: عمار أخبر أمجد بمرضي ؟
إسراء: لا أعلم .. عندما اتصلت به لكي يأخذ والدتك إلى المنزل كان في منزله لكن لم يخبره بعد

ياسمين: لماذا أمجد لا ينشر شيئاً على تطبيق الإنستغرام
إسراء: في الحقيقة .. أخبرني عمار أن أمجد بحالة سيئة بعد أن خرج من منزلك
ياسمين: لماذا ؟؟
إسراء: لا أعلم
ياسمين: أُريد أن أطلب منكِ شيئاً
إسراء: تفضلي
ياسمين: لا تخبري أحد عن مرضي سوى عائلتك .. وإذا أحد سألك عن مرضي قولي له أنها واقعة في وعكة صحية فقط
إسراء: لماذا؟؟
ياسمين: لا أُريد أحد أن ينظر إليّ بالشفقة
إسراء: حسناً
ياسمين: أميّ لم تحضر لي ملابس .. أُريد تغيير ملابسي إنها تضايقني
إسراء: عندما تتصل بي سأخبرها أن تحضر لكِ ملابس النوم

(منزل أمجد)

بعد مجيء من زيارة أخته شيماء ، يدخل المنزل بعد أن يغير ملابسه يستلقي على سريره ، يأخذ هاتفه يتصفح قليلاً على هاتفه .. ثم بعد قليل يحذف الإنستغرام ويجلس على سريره ، ينهض ويقف أمام مرآته وهو بحالة حيرة ثم يتصل بعمار

عمار: نعم أمجد
أمجد: سأطرح عليك سؤالاً وأجبني بصراحة
عمار: نعم !
أمجد: ياسمين بخير ؟
عمار: أمجد ... ياسمين الآن في المستشفى
أمجد: ما بها ؟
عمار: مصابة بالسرطان

أمجد يصمت

عمار: ما بك ؟
أمجد: أنا شخص حقير
عمار: لما ماذا حصل ؟
أمجد: لا شيء وداعاً

أمجد يغلق الاتصال ثم يصرخ ويقول : اللهم قوة ، اللهم قوة .. تعبت يا الله ساعدني أرجوك ، تعلق قلبي فيها لماذا تعذبني أروجك يا الله ساعدني

يجلس أمام الطاولة يحضر الدفتر يمسك القلم ثم يرميه ... يبقى جالساً أمام الطاولة ، بعد قليل يقرع باب المنزل وعمار ينادي من الخارج

عمار: افتح أمجد

ينهض أمجد يفتح الباب ويعود يجلس على سريره ، عمار ينظر إليه قليلاً متعجب بحالته ، يغلق الباب ويأخذ الكرسي ويجلس أمامه

عمار: ما بك؟

ينظر أمجد إلى عمار بحالة ذهول ولا يجبه

عمار: أمجد ما بك؟
أمجد: متعب
عمار: من ماذا ؟
أمجد: من مرض أميّ ، من حالتي ، من واقعي ، من أختي ، من عملي ، من أيامي، ومن ياسمين الذي عَلق قلبي بها

عمار: لماذا كابرت على نفسك ولم تقل لياسمين أنك تهواها
أمجد: لن ينفع هذا الكلام الآن ، كيف حال ياسمين ؟
عمار: ياسمين بخير ... والطبيب أخبرنا أن مرضها

ممكن أن تتعالج إذ تكون مقاومة لمرضها ، لكن لما لا ينفع الآن ... هي في الوقت هذا تحتاجك ياسمين لتقويها وإن تكون معها .. وأنت أيضاً تحتاجها ، لمّا لا تخبرها بمشاعرك .. أنت الذي وضعت حاجز بينك وبينها
أمجد: لا أعلم أن كان هذا الكلام مناسباً الآن ، لكنها استحلتني ... بعقلي وقلبي بكل دقيقة

(منزل ياسمين)

بعد أن أخذت ياسمين مرتين من العلاج الكيمائي في المستشفى تعود ياسمين إلى المنزل بحالة أفضل ، في الصالون أم ياسمين تتكلّم على هاتفها مع العاملة التي تشرف على دكانها ، ياسمين جالسة في الصالون تنظر إلى نفسها في المرآة الصغيرة ، وإسراء تحضر الشاي وتأتي وتجلس معها

ياسمين: لن يتبقى شيئاً من شعر جسدي في ما بعد
إسراء: بإذن الله بعد علاجك من المرض سينمو شعرك من جديد ، وأنتِ جميلة في كلتا الحالتين ..

(منزل أمجد)

أمجد متعب نفسياً جداً ، يتوضأ ويصلي ويدعي لله أن يشفي ياسمين من المرض وأن يقويه
ثم ينهض ويجلس أمام الطاولة يأخذ قلمه ويكتب

ما زلتُ أطمح حباً للحياة
للحياة صِدقاً
للصدقِ عُزلة
للعزلة فِعلاً
للفعلِ جسدٌ يسعى
للسعي مُعاناة
للمُعاناةِ أملاً ما زال على حبٍ للحياة

"معاناتي"
أنصحكِ بثقتي بربي بأنني سأتغلبُ عليكِ و بأن الله سيحدثُ بعد ذلكَ أمراً
لا تحاولي أن تتقدمي بِفعلك
بقدر الله راضياً شاكراً إليه
ما عدتُ أنتظر منكِ فرجاً
ما عدتُ على حسبانً
ابتعدي عني بقدرٍ ما أعلمُ بأن هذهِ الدُنيا زائلة
لكنني سأعيشُ على حبٍ للحياةِ لِأرقى فيها بِنفسي
و أخبركِ بأنني سأقومُ بتطوير ذاتي

بفعلي .. بنقاة روحي

بشعورِ التفاؤل في أعماقي
أستهزئُ بكِ بالجهل
كَالعقول التي تقتبسُ بكَ
الآن أسعى و سأمضي
احذري مني جيداً .

(غرفة ياسمين)

تدخل ياسمين إلى غرفتها ،تصلي وتدعي بأن الله يشفيها من المرض وهيِ تبكي ... عندما تنتهي تأخذ الدفتر والقلم وتذهب تجلس على السرير ثم تكتب

الحزن يقضم قلبي ...
يفتته لقطع صغيرة ثم يرميه عند نهاية العالم
يتعبني كوني أشعر بكل التفاصيل
يرهقني قلبي
كون شعوري عميق جداً
أشعر بكل الأشياء احسّها بروحي لا بيدي
كل الأشياء تمر على قلبي قبل أن تمر على عقلي
الأمر موجع بقدر ما هو جميل
فكل الناس الذين أعرفهم مروا بقلبي
كل منهم ترك أثراً

إلا أنت

مررت فأخذت قلبي ...
ومن يومها لم أعد أشعر
انطفأت بعدك .
حكم عليّ بالسجن المؤبد داخل ذكرياتك
أنت لم تترك أثراً فقط
أنت تركت جرحاً لا يشفى
تركت روحاً متيمة برائحتك
جثة هامدة خالية من المشاعر.

#ل_ياسمين

(المقهى)

أمجد وياسمين جالسان في المكان الذي التقيا به أول مرة ، أمجد أمامه يشرب الشاي وياسمين أمامها قهوة

ياسمين: لما طلبت مقابلتي ؟
أمجد: في الحقيقة ...
ياسمين: أسمعك
أمجد: أُريد أن أبقى بجانبك
ياسمين: لماذا ، أنت الذي رفضتني والآن تريد البقاء بجانبي ما الذي حصل !
أمجد: أظن بأنهُ يجب علي أن أبقى بجانبك هذه الفترة لكي أقوي من معنوياتك وأبقى بجانبك

ياسمين: لكنني لا أُريدك الآن ، أنت تعلم مقدار حبّي لك ... ولن أقبلك الآن لتشفق علي أتفهمني ؟
أمجد: اهدأي ياسمين .. اسمعيني أرجوكِ ، قلبي تعلّق بكِ ولم يعد بإمكاني الابتعاد عنكِ
ياسمين: لما لم تقل لي منذ البداية أنك تهواني .. الآن جئت تخبرني بمشاعرك بعد أن جفت مشاعري ، سأرفضها مثل ما رفضتني ولن أسمح لك بالتقرب مني الآن لتشفق علي ،، ابتعد عني لكي لا تُؤذيني ...

يصمتان سوياً ويكون أمجد بحالة خجل من ياسمين

ياسمين: علي الذهاب إلى المستشفى ... وداعاً

(منزل أمجد)

في الأيام التالية
يدخل أمجد بعزلة وصراعات بنفسه وعقله ، يبقى في منزله ولا يخرج ولا يستقبل أحد ولا يهتم بنفسه كما يجب عليه ، فقط بكل وقت يدعي الله أن يشفي ياسمين

(غرفة إسراء)

يجلس عمار غي غرفة إسراء

عمار: أمجد معزول عن العالم بأكمله ولا يريد أن يرى أحد
إسراء: هو الذي رفض ياسمين من البداية
عمار: لكن حالته سيئة جداً
إسراء: وعندما رفضها هو ... كيف كانت ياسمين ، بحالة جيدة ؟
عمار: لا أعلم ما علي فعله الآن ، كيف حال ياسمين ؟
إسراء: يقول الطبيب بأنها تتحسن بالعلاج الكيمائي بشكل جيد

(غرفة ياسمين)

بعد أن تصلي وتدعي الله أن يشفيها ... تجلس أمام الطاولة وتحضر دفترها وتأخذ القلم وتكتب

هذه الفترة مرت بكل ثقلها على روحي ...
كنت أظن أنني تخطيت كل شيء و لكنني وقعت من جديد،
أعلم أنني سأقف مجدداً و لكن يعلم الله أن قوتي انتهت، و أنني متعبة إلى أبعد الحدود ...

إلهي أسألك أن لا يضيع تعبي و أن تقف أنت معي في

كل انكساراتي ...
إلهي لا تدخل أي شخص جديد لحياتي ...
اللهم اتزان اللهم ثبات و قوة ل تحمل كل هذا ..

#ل_ياسمين

ثم تقلب الصفحة وتكتب

لهُ

كنت اعتقد أنني سأتخطاك ...
أنني سأجعلك مجرد ذكرى بائسة في قلبي و أنني سألملم قطعك المتناثرة بي...
و لكني لم أستطع ،
فأنا كلما حاولت إخراج قطعة منك من قلبي نزف جرح ...
و آلمت روحي ،
كنت أشعر و كأنني أنتزع روحي كلما حاولت إخراج قطعة منك من داخلي ،
أتعلم ...!

لقد تعبت ،
أنهكتني ذكرياتك،
لم أعد أريدك داخلي ولكنّي لا أستطيع لمس أي شيء خلفته ورائك ،

كل تلك الجروح التي خلفتها لا أستطيع لمسها أو مداواتها ،
كل شيء لامسته يداك يؤلم ،
روحي تؤلمني أيضاً تخيل كمية الألم الذي تركته ورائك ...
أنا الآن مجرد آلام ...

لا أتمنى عودتك و لكن هناك شيء يؤلمني في داخلي كلما مر اسمك ...

#ل_ياسمين

(منزل أمجد)

الساعة الثانية من منتصف الليل
يكون أمجد بحالة ضجر ، يقف قليلاً في منتصف منزله بحالة تفكير ثم يذهب ويعُد القهوة ... يعود يجلس أمام طاولته يأخذ قلمه ويكتب

سكنَ الليلُ أحشائي فمزقها ...

وأشواقُ قلبي قد فجرت أحزاني...

ولا أدري ما به الليل من وجعٍ...

ولا أدري كيف أدهاني وأبكاني ...
دموع العين تقاطرت أشلاؤها...
ونزيف القلب بكاؤه أدماني ...
أقول لنفسي ها قد أتى ليلٌ باردٌ...
ويأتي معه طيف أحبابي وخلاني ...
فلا أنا طريحٌ في فراشِ الموتِ يأتيني...
ولا حبيبٌ يواسي جرح أحزاني ....

يا سمراء الوجه يا بيضاء القلب ...
يا طهارةَ الياسمين قد أججتِ نيراني...
صريعٌ أنا مهووسٌ أنا مجنون في العشقِ...
وهذا البعد أضناني...

عودي لروحي فقد نفذت سجائر التبغ
وأوراقي وفنجاني ...

فلا أشعاري اليومَ باتت تشبعني ...
وما يشبعُ فؤادي إن طيفُكِ آتاني ...
قبرٌ يضمني تحت الترابِ ولا حبيبٌ عني ...
ابتعدَ وجافاني.

ينتهي من الكتابة ، يأتي اتصال من عمار على هاتف أمجد، يجيب على الاتصال

عمار: أمجد كيف حالك ؟
أمجد: مشتاق لياسمين ، أنا متعب
عمار: لماذا تفعل بنفسك هكذا
أمجد: عمار اتركني

يغلق الاتصال أمجد ، يقف قليلاً في منتصف المنزل ثم يصرخ ويبدأ بتكسير أغراض المنزل وهو يصرخ

(داخل سيارة عمار)

صباح اليوم التالي
عمار يأخذ إسراء وياسمين من المستشفى بعد أخذ العلاج الكيمائي لياسمين

عمار: ياسمين كيف حالك الآن !
ياسمين: بخير لفضل لله
عمار: إسراء أخبرتكِ بوضع أمجد صحيح ؟
ياسمين: نعم أخبرتني ...

عمار: ستأخذك إلى منزله ليفتح لنا الباب ولكي تتحدثي معه أن يعود على طبيعته
ياسمين: حسناً

(منزل أمجد)

أمجد جالس على الأرض ، يقرع باب المنزل ، ينادي عمار من الخارج

عمار: أمجد افتح لنا معي ياسمين وإسراء

ينهض أمجد بحالة منهكة ويفتح الباب ، ينظر إلى ياسمين ثم يعود إلى الداخل ، عمار يتعجب من شكل أمجد يدخل إلى المنزل ويرى الدمار الذي كسره أمجد

عمار: أيها المجنون لما هذا الدمار ؟؟
أمجد: وما الدمار هذا إلا قليل .. افتح قلبي لترى الدمار الحقيقي
ياسمين: أمجد لماذا كل هذا؟
أمجد: لأنني قد تعلق قلبي بكِ والكبرياء يميتني ... أنا أُريدكِ
ياسمين: وعلى ماذا تريدني الآن ... على فقداني في أي لحظة ... على تساقط شعري ... على انهماكي واكتئابي ومرضي على ماذا تريدني الآن ؟

أمجد: على اللا شيء
ياسمين: لماذا لم تقبلني عندما قلت لك أنني أقبلك على اللا شيء ، لماذا عذبتني بحبك وأهملتَ مشاعري ،لماذا لم تقبلني في تلك اللحظة
أمجد: كنتُ أحمق
ياسمين: أنا أحبك وأنت تعلم هذا .. وسأقول لك بمثل ما قلت لي ... من المستحيل أن نرتبط وأنا بوضعي هذا ، لهذا إقطع فكرة أن نعود لهذا الحديث نهائياً .. وأكثر من هذا لا يمكنني فعله ... أُودعك.

(غرفة ياسمين)

بعد أن تصلي وتدعي الله بأن يشفيها من المرض وهيَ تبكي في كل صلاة ، تأخذ دفترها والقلم وتذهب إلى حديقة المنزل تجلس على مقعد في الحديقة .. يكون الجو بغاية الجمال تتأمل قليلاً في الجو ثم تفتح دفترها وتأخذ القلم وتكتب

كان لابد أن يعصف الشتاء بداخلي ليحل الربيع
و أن اتحطم لأثقل نفسي من جديد
و أن أقع لأتعلم النهوض وحدي
و أن أذوق الآلام لأعرف معنى الفرح و الشفاء
كان لابد لي أن أفقد أشخاص لكي أقدر آخرين

_

لا شيء يأتي و يذهب من عبث كل هذه الأشياء دروس لي
كل الأشخاص الذين عبروا حياتي كانوا دروب لكي أهتدي للطريق الصحيح
كل تلك الآلام و الحروب التي خضتها جعلتني أصبح ما أنا عليه الآن
بكل هذا الثبات و القوة
بدون حاجة لأحد
جعلتني أؤمن بنفسي و أنني أستحق الأفضل دائماً.

#ل_ياسمين

(منزل أمجد)

الساعة الرابعة صباحاً يكون أمجد مستلقي على سريره ، ينهض ويجلس أمام الطاولة ، يأخذ القلم ويكتب

إنسان

سجين وليس سجان
سجين مظلوم
بغرفة منفردة
بلون داكن غامض

تتعارك أفكاره برأسه
على أمل أن يخرج من العذاب اليوم ومحكوم عليه مؤبد
كل يوم يضربون على جسده المتعب بحقد
جسده لم يعد فيه إحساس للّكمات
وعقله مصُر بأن يخرج من هذا السجن
من هؤلاء البشر التي لا تعرف حنية

يريد العودة لذاته التي كانت من قبل
ومصُر بأن يعود لذاته
وهو بشدة الإرهاق والتعب الفكري

يفكر لوحده كيف يمكنني أن أعود لعالمي الذي فقدته من داخلي
وهو لا يمكنه الإفصاح
يعارك بنفسه على أنهُ يعود قوياً وصامداً أمام كل مصاعب الحياة
لكن يعود ينظر على ما هو عليه ويفقد الأمل
بالظلم والظلام
بالحقد والتفاؤل

ينادي ربه بالفرج ويصبر
ينادي بقلبه وإيمانه
ولا يوجد لديه طاقة لصراخ

المؤلم أكثر بأنهُ لا يريد أن يستضعف أمام أحد

يحاول بالوقوف ويفشل
يحاول ويفشل
يحاول ويفشل
يحاول ويفشل

حتى وصل ل التعب الروحي
لم تعد تعنيه أي كلمة تتوجه له
فقد بصيرته ومشاعره وإحساسه وخياله من كثر التأمل في نفسه في خارج السجن
وفقد ثقته بنفسهِ أيضاً

أصبح شخصٌ مختل عقلياً بكامل عقله
مختل عقلياً لكن ما زال بنقاة ذاته

التفكير الإيجابي لم يعد ينفعه
لكن لم يقف بمرحلة اليأس لأنهُ على أمل قديم مزروع بداخله بأن هذه شدّة وستمضي

انقلب تفكيره من الإجباري لسلبي
اكتمل فكره بأنهُ أصبح مختل عقلياً

أصبح بحالة يرى شيئاً يتكرر أمامه وفي كل يوم يتفاجأ به
وبعد قليل ينساه

يتفاجأ من نفسه كيف وصل لهذه الحالة
لم يستسلم وبدأ بإعادة ماضيه حتى يُدرك كيف يمكنه توعية نفسه

لم يعد يجيد الخيال ويرى كل شيء بشكل هامشي
لكن عقله ما زال سليم
وهو يتذكر آيات الله

عسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم
إن مع العسر يسرا
لا يكلف الله نفساً إلا وسعها

ويحمد ربه على حالته حتى أتاه الفرج وخرج من السجن

خرج من السجن لكنهُ فقد بصيرته وخياله ومشاعره وإحساسه بالكامل
ويسأل نفسه كيف يمكنني أن أعود كما كنت

بعقله المختل بدأ بتنمية ثقته
لكن لا أحد من حوله يعلم أنه اختل عقلياً

بعقله المختل بدأ بمشاهدة الأحداث حتى يُعيد بصيرته
يُكلّم الناس حتى يعلم ما هي مشاعرهم وإحساسهم حتى يسترجع ما فقد

وعاد إله عقله السليم بخياله وهو يسأل نفسه هل ما زلتُ مختل عقلياً !

نعم اختل لكنهُ لم يفتقد إيمانه بالله وهو الوحيد الذي أخرجه من هذا السجن

وأنا الآن باختلالي أكتب
ومن هنا سنبدأ .

يذهب للنوم ... يستيقظ في الصباح على رسالة من أخته أمل التي تقيم في الشام تقول الرسالة
أمجد أميّ بحالة سيئة وتريدك بجانبها إن تستطيع أن تأتي إلى هنا أميّ تحتاجك

(المستشفى)

ياسمين وإسراء خارجون من المستشفى ، تتصل ياسمين بأم ياسمين ، تكون أم ياسمين في دكانها

ياسمين: أبشرك أميّ أخبرنني الطبيب أنني أتحسن جداً على المعالجة وأنني الآن بحال جيد جداً

(غرفة ياسمين)

تدخل ياسمين إلى الغرفة بحالة فرحة وسعادة ، تجلس أمام الطاولة وتحضر دفترها وتأخذ القلم وتكتب

قلبي يزهر...
تخطيت كل تلك الآلام ...
أشعر بالحياة تعود لي،
ألوان الفرح عادت ،
كل شيء انتظرته من شخص غيري وجدته بداخلي ،
وجدت النور الداخلي لي الذي كنت ابحث عنه في ملايين الأشخاص ،
لقد عدت للحياة ،
ها أنا اقف
أتخطى كل تلك الآلام و الجروح ...
أقف متكأه على نفسي ،
آخذ نفساً عميقاً ...
إنني أشعر بروحي الآن ... .

#ل_ياسمين

(منزل أمجد)

أمجد يضع ثيابه في حقيبة السفر ، عمار جالس ينظر إلى أمجد

أمجد: ما بك؟
عمار: سأشتاق لك كثيراً
أمجد: وأنا أيضاً ،في أي وقت سنخرج من هنا
عمار: السادسة صباحاً ، متى ستعود
أمجد: ربما لن أعود

أمجد ينتهي من وضع الملابس يأخذ هاتفه ويجلس ليشرب الشاي

عمار: وياسمين ؟
أمجد: سأنساها ...
عمار: وهيَ ؟
أمجد: لها الله .. أنا فقط أدعي لها بالشفاء
عمار: ولما الفراق منذ البداية ..
أمجد: أنا وياسمين لا يمكننا الاتفاق على شيء ، لأننا سوياً نتكلّم بإصرار على فعل الشيء الذي في فكرنا ولا نسمع الجانب الثاني ... وإن تكلّمنا سوياً لا يمكننا فهم بعضنا ولا أن نتفق على شيء يجب على أحد منا الاستماع ... وهذا لا يحدث بيننا ، لهذا الأفضل لنا أن نفترق صحيح أننا سنتعذب قليلاً في البداية لكن مع الوقت سيذهب كل شيء وسيتلاشى

(المقهى)

مساء ذلك اليوم
يكون أمجد جالس أمام طاولته في المقهى التي تطل على الشارع ويتأمل الناس ، ثم بعد قليل تأتي ياسمين

ياسمين: مرحباً
أمجد: مرحباً ، تفضلي بالجلوس

تجلس ياسمين بحالة قلق

أمجد: أظن أنكِ متعجبة الآن بهذا اللقاء الأخير
ياسمين: ولما اللقاء الأخير ؟
أمجد: لأنني ذاهب ولن أعود
ياسمين: إلى أين ؟
أمجد: إلى الشام
ياسمين: وأنا ؟
أمجد: ياسمين ... في الحقيقة أُريد أخبارك بشيء
ياسمين: ما هوَ ؟
أمجد: انسيني .. وأنا سأنساكِ

تنظر ياسمين إلى أمجد بحالة صمت

أمجد: ياسمين ... أنا لم أعد أتحمل كل هذا ، من بعد تفكير طويل وعميق .. اكتشفت أن الأفضل أن أنساكِ وأن تنسيني ، أنا لم أعد أتحمل .. تعبت من كل شيء وأكفئت من الحياة ... لهذا أنتِ لك الله لا يعد بإمكاني أن أحمل ما حملته من قبل

ياسمين: وتظن أن هذا سهل بالنسبة لي

أمجد: ياسمين ... لكن تظنين أنه سهل عليّ ؟! .. كم عانيت على غيابك ، لكن الآن لا فائدة من هذا الكلام .. مع الأيام كل هذه الأحداث ستذهب وتختفي بتلاشي ... ربما تبقى ذكرى جميلة ، وأكثر من هذا لا يمكنني فعله، سأنساكِ ياسمين ... وأروجكِ لا تذكريني بك في وقت لاحق ... كل شيء بالنسبة لي سينتهي

ياسمين: وبالنسبة لي أيضاً لن يبقى شيئاً

أمجد: أتمنى لك حياة سعيدة مع الشخص الذي يسعدكِ ويهنئكِ ... وأسأل الله أن يشفيكِ وأن يسعدك ، أودعكِ ..

ياسمين: أمجد ... كن بخير

أمجد (وهو يبتسم) : إن شاء الله ، وأنتِ ... كوني بخير

ياسمين: إن شاء الله ، وداعاً وفي أمان الله

(غرفة ياسمين في المستشفى)

اليوم التالي
قبل أن تأخذ ياسمين العلاج الكيمائي في المستشفى
تكتب على دفترها وهيَ مستلقية على السرير

أعتقد أن هذه الفترة كانت أصعب ثاني شيء عشته ...
عصفت الشتاء بداخلي إلى أن تجمدت روحي ..
طعنت بقلبي إلى أن فقدت الاحساس ..
شعرت بجدار ينقض على حنجرتي ..
أحسست بيد تخطف صوتي مني ..
ذبلت ووقعت مئات المرات ،
كنت أتمنى فقط أن أعود طفلة ..
لا يعنيها أي شيء من هذا ،
كنت أهرب من كل شيء ..
و من كل الناس ،
أردت عزلة أستعيد بها روحي ..
و أستطيع بها أن أنهض من دون يدهم أو الاتكاء على أحد ..
أردت ثقل روحي بنفسي ..
يعلم الله أنني هرمت من الداخل..
و أن كل هذه القوة لم تأتي إلا بعد أن فقدت إيماني بنفسي ..
و أنني تجاوزت و سأتجاوز كل هذه العقبات لوحدي ..

و يعلم أنني لا أريد غيره بجانبي ..
اللهم أفرغنا من كل رغبات ليست لك .. .

#ل_ياسمين

(سيارة عمار)

أمجد وعمار في طريقهما إلى المطار أمجد ينظر من النافذة بنظرة الوداع، يخرج من حقيبته الدفتر ويأخذ القلم ويكتب

أعلم أنني وصلت للتعب الروحي
فكراً لعالمي الذي انهدم
مشاعراً لكبريائي الذي قتلني
نفسياً لإرهاق فاق على حمله
خيالاً الذي تشتت وانعدم
روحياً لله أن يكون معها

حسبنا الله ونعم الوكيل على فكري ومشاعري ونفسي وخيالي وروحي
ومن لي غير الله أن يعافيني .

(غرفة ياسمين)

بعد فترة طولية من العلاج الكيمائي لياسمين ... الطبيب يخبر ياسمين أن مرضها توقف وتغلبت عليه بعد معاناة وتعب وإرهاق شديد وحرصها أن لا أحد يعلم بمرضها بمعاناة قسوة ، تدخل ياسمين إلى غرفتها تنظر لغرفتها كأول مرة تراها ، تتمعن بكل شيء بالغرفة ثم بعد قليل تجلس أمام الطاولة وتحضر الدفتر وتأخذ وتكتب

عزيزي الله ..
أشكرك يا الله لأنك الوحيد الذي وقفت معي ..
عندما كنت منهكة و عندما كنت في قمة السعادة ..
أنت تعلم ما في صدري يا الله ..
أنت تعلم كم نمت باكية و كم من الليالي لم أنم ..
يا الله أرجوك أن تساعدني على تخطيه ..
أُريد أن أنساه لقد تعبت منه ..
تعبت من شوقي له ..
هو بداخلي لا يفارقني ..
ذكرياته تمزقني ..
أخرجه من داخلي يا الله ..
لا أريده لقد اكتفيت منه ..
انزعه مني يا الله ..
أُريد العيش بسلام .. .

#ل_ياسمين .

النـهاية .

الخاتمة:

الله أكبر من قدر وحالة ومرض وبلاء قد يصيب الإنسان وهو أعلم بحالته ونيته وإيمانه به وهو أرحم من كل البشر عليه وهو الشافي المعافي وهو الرزاق الكريم لا إله الا الله وحده لا شريك له

يجب على كل إنسان أن يكون مؤمناً بالله سبحانه وتعالى على قدره وعلى ما قد يصيبه إليه ترجع الأمور كلها وما لنا غير الله الواحد الأحد .